# العمل التطوعي في ليبيا

## دراسة ميدانية على عينّة من المتطوعِين وغيرِ المتطوعين في مدينة طبرق

# العمل التطوعي في ليبيا

## دراسة ميدانية على عينّة من المتطوعِين وغيرِ المتطوعين في مدينة طبرق

محمد واصل*

**ملخص الدراسة:**

تهدف الدراسة إلي محاولة التعرف علي طبيعة العمل التطوعي في المجتمع الليبي، وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية، وقد اعتمد فيها الباحث علي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وكان الاستبيان أداة الدراسة الرئيسية لجمع البيانات طبق علي عينة عمديه من المتطوعين وغير المتطوعين بمدينة طبرق. وكانت أهم نتائج الدراسة، ارتفاع نسبة مشاركة الشباب في العمل التطوعي، كما اتضح من الدراسة أن عدم التفرغ يعد من أهم أسباب عدم المشاركة في العمل التطوعي لغير المتطوعين. كذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود توافق بين اتجاهات المتطوعين وغير المتطوعين حول بعض القضايا المرتبطة بالعمل التطوعي، ومنها: أن العمل التطوعي جزءا من القيم الدينية، والعادات والتقاليد، ولا يرتبط بالدوافع السياسية، ويواجه الكثير من المشاكل .

**كلمات مفتاحية: العمل، التطوع، ليبيا.**

**أولاً: موضوعُ الدراسةِ وإطارها التصوريّ:**

ارتبطت نشأة العمل التطوعي بنشأة الإنسان، في كل مكان نشأت فيه حضارة، أو ديانة، وقد تطور بتطور المجتمعات الإنسانية[١]، وركناً من أركان الحياة المعاصرة، إذيجسد القيم النظرية للتكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع[٢].

*أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب، جامعة طبرق، ليبيا.

وقد يختلفُ المصطلح الذي يعّرفه والأشكال التي يتجلى بها في اللغات والثقافات المختلفة، ولكن القيم التي تقوده هي قيم مشتركة وعالمية، وهي الرغبة في المساهمة من أجل الصالح العام؛ بدافع من رغبة ذاتية وبروح من التضامن ودون توقُّع مكافأة مادية[٣].

في مطلع الألفية الثالثة، ومع الإعلان عن العام العالمي للتطوع: (٢٠٠١م)، اتجهت جهود الأمم المتحدة للتطوع، والخبراء في العالم ونشطاء المجتمع المدني، نحو الاهتمام بمؤشرٍ التطوع؛ لإيجاد علاقة دالة بينه وبين التنمية البشرية، كشفتْ هذه الجهود جميعها عن الحقائق التالية:

- إن البلاد التي تحتل المقدمة في تقارير التنمية البشرية هي ذاتها التي يتحقق فيها أعلى معدلات التطوع (كندا، هولندا، السويد، الولايات المتحدة).
- إن إجراء المسوح للتطوع والمتطوعين، هو أمرٌ مهمٌ أن يتمَّ دورياً (كل: ٣ سنوات على الأكثر) للوقوف على ملامح المتطوعين (العمر، النوع الاجتماعي، الدخل.. إلخ)، وتوجيه اهتمام خاص للتطوع لدى فئات الشباب.
- هناك علاقة بين الانتماء والمواطنة من جانب والتطوع من جانب آخر، الأول يقود الثاني والتطوع يدعم بدوره الانتماء والمواطنة.
- ثمة علاقة بين المساحة الديمقراطية المتاحة لمشاركة المواطنين، وبين العمل التطوعي، وعلاقة بين التنشئة السياسية والتطوع[٤].

هناك العديد من الأدلة التي تؤكد أن الانهماك في العمل التطوعي يعزز القيم المدنية والتماسك الاجتماعي الذي يحد من النزاعات المسلحة في جميع مراحلها، ويشجع على المصالحة في أوضاع ما بعد النزاعات، كما يساهم التطوع في بناء الثقة مما يحد من التوترات التي تثير النزاعات، ويخلق التطوع أيضاً هدفاً مشتركا بين الناس في أعقاب الحروب، بل إن الناس الذين يبنون روابط فيما بينهم من خلال المشاركة الفاعلة والتعاون على المستوى المحلي يكونوا في وضع أفضل لحل الخلافات بأساليب متحضرة وبعيدة عن الصدامات. [٥].

يمرُّ المجتمعُ الليبيُّ المعاصر منذ قيام ثورة: ١٧ فبراير بمرحلة انتقالية بالغة الصعوبة والتعقيد؛ لعله لا يكون من قبيل مبالغة القول بأن الجميع دخل في حرب ضد الجميع وأصبح الخوفُ مهيمناً على الجميع؛ الأمر الذي أدَّى إلى حتمية تحقيق المصالحة الوطنية وتكريس الإحساس بالمواطنة؛ تحقيقاً للسلم والأمن الأهليين، والعدالة الاجتماعية ومشاركة ديمقراطية عمودها الفقري التطوع، كوسيلة لمواجهة تحديات بناء ليبيا الجديدة.ومن هنا تحدد موضوع الدراسة في:" العمل التطوعي في ليبيا دراسة ميدانية على عينّة من المتطوعِين وغيرِ المتطوعين في مدينة طبرق".

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتحدد مشكلة أي بحث بشكل عام فيما يثيره من عدة قضايا لم يتطرق إليها الباحثون من قبل في ظروف مماثلة سواء من حيث طبيعة موضوع الدراسة، أو طبيعة هذه القضايا وتناولها منهجياً، يضاف إلي ذلك مدي وعي الباحث بأهمية موضوع بحثه، ومدي الحاجة إليه، وتحديده لمفاهيم بحثه والفروض التي ينطلق منها[٦].

وفي ضوء ذلك، فإن المشكلة التي تسعى الدراسة لتوضيحها تتمثل في تقديم صورة واضحة عن واقع العمل التطوعي في المجتمع الليبي، وتحديد مجالاته، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتطوعين وغير المتطوعين وتصوراتهم ورؤاهم حول أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي، وكذلك تحفيزالمواطنين علي المشاركة في العمل التطوعي. وفي إطار التحديد السابق لمشكلة الدراسة يمكن بلورة التساؤلات الآتية:

١– ما أهم ملامح التطور التاريخي للعمل التطوعي في المجتمع الليبي؟

٢– ما أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتطوعين؟

٣– ما أهم الشروط التي يجب توافرها للمشاركة في العمل التطوعي؟

٤– ما أهم دوافع العمل التطوعي؟

٥– ما مجالات العمل التطوعي التي قامَ أو يقومُ بها المتطوعون؟

٦– ما فوائد العمل التطوعي على الفرد والمجتمع؟

**٧- ما أهم أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين؟**

**٨- ما أهم مقترحات المتطوعين لتحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي؟**

**٩- ما اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع؟**

**١٠- ما رؤية المتطوعين لأهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي في المجتمع الليبي؟**

**١١- ما أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لغير المتطوعين؟**

**١٢- ما أهم أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي من وجهة نظر غير المتطوعين؟**

**١٣- ما أهم الشروط التي يجب توفرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي؟**

**١٤- ما اتجاهات غير المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع ؟**

## أهداف الدراسة:

**تسعى الدراسةُ لتحقيق عدة أهدافٍ من أهمها:**

**١-التعرف على التطور التاريخي للعمل التطوعي في المجتمع الليبي.**

**٢-التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتطوعين وغير المتطوعين.**

**٣-الكشف عن دوافع العمل التطوعي.**

**٤-تحديد مجالات العمل التطوعي في المجتمع الليبي.**

**٥-معرفة أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي.**

**٦-تقديم رؤية تصورية حول تحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي.**

٧-طرح تصور مستقبلي لأهم المجالات الانمائية للعمل التطوعي في المجتمع الليبي.

**أهمية الدراسة:**

تستندُّ أهمية الدراسة إلى عدد من الاعتبارات:

أولاً: أهمية موضوع الدراسة ذاته، وهو العمل التطوعي، وحاجة المجتمع الليبي إلى تنشيطه وزيادة فاعليته، لدعم التماسك الاجتماعي بين المواطنين؛ ولتحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: هناك نقص واضح في الدراسات التي أُجرِيت حول العمل التطوعي في ليبيا، كذلك ندرة الدراسات التي اهتمت بالمتطوعين وقضاياهم.

ثالثاً: مواكبة الدراسة للتوجهات العالمية نحو الاهتمام برصد وتحليل حالة التطوع في العالم.

رابعاً: تكتسب الدراسة أهمية عملية بما ستوفره من بيانات عن التطوع والمتطوعين وخصائصهم، والتي قد تساعد الجهات المنوطة بالعمل التطوعي على وضع السياسات والبرامج التي تؤدي إلى تطوير العمل التطوعي ونشر ثقافته.

**التوجُّه النظريُّ للدراسة:**

تمت الاستعانة بالمدخل البنائي الوظيفي كتوجه نظري لهذه الدراسة، إذ يعدُّ أنسب المداخل النظرية الأساسية في علم الاجتماع؛ لدراسة العمل التطوعي من وجهة نظر الباحث، ويرى المدخل أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، ويهتم بدراسة العلاقة بين مختلف الأجزاء وبين المجتمع ككل، كما ينظر إلى المجتمع على اعتبار أنه شبكة منظمة من الجماعات المتعاونة التي تتجه صوب الاستقرار، وتتفق حول القيم المرتبطة بالأهداف ووسائل تحقيقها(٧).

ومن المبادئ التي يرتكز عليها المدخل الوظيفي أن الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المنظمة أو يؤدّيها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات التنظيمات

الأخرى، وهذه الحاجات قد تكون أساسيّة أو اجتماعيّة أو روحيّة[٨]، يؤكد التحليل الوظيفي على أهمية العمل التطوعي للمجتمع وللمتطوعين على السواء، فالمتطوع يقومُ ببعض الوظائف الهامة، يمكن تصنيفها وفقاً لمفاهيم النظرية الوظيفية إلى وظائف ظاهرة ووظائف كامنة، وتقدم الوظائف الظاهرة التي يؤديها العمل التطوعي بالنسبة للمتطوعين وللمجتمع الكثير من الشواهد علي أهميتها وتأكيدها[٩].

ومن هنا سيتم التعرف على الوظائف التي يؤديها العمل التطوعي بالنسبة للمجتمع الليبي، كما يتم النظر إلى المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في ضوء المدخل الوظيفي باعتبارها تمثل المعوقات الوظيفية – على حد تعبير ميرتون **Merton**– أو النتائج الضارة التي تؤدّي إلى الخلل الوظيفي الذي يتمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وما هو واقع فعلاً، الأمر الذي يؤدّي إلى تفكك النسق الاجتماعي[١٠]، وبالتالي عدم تحقيق العمل التطوعي؛ لأداء دوره المأمولِ.

**مفاهيمُ الدراسة:**

**١– المجتمعٌ المدنيُّ Civil Society:**

يعتبُر مفهومُ المجتمع المدني من المفاهيم التاريخية التي شهدت عديد من التحولاتِ فتاريخ المفهوم هو تاريخٌ تحول معانيه ودلالاته من بداية نشأته مارّاً بتشكيلات المعرفة التي تعبر عن ظرفية تاريخية معينة، وفي كل مرحلة تاريخية يكتسب المفهوم دلالات جديدة تعبر في أحيان كثيرة عن قطيعة واضحة مع المعني القديم، الأمر الذى زاد من صعوبة الاتفاق على تعريف واحد للمجتمع المدني حتي داخل المجتمعات التي عرفتْ تاريخاً اجتماعياً مشتركاً وعاشتْ في ظل مؤسسات وأنماط تنظيمية متشابهة[١١].

ظهر مصطلح المجتمع المدني من خلال الفلاسفة اليونانيين، عندما بدأت المناداة بمجتمع المدينة؛ ليكون البديل عن مجتمع البداوة والقرية، إلا أن هذا المصطلح جاء كمرادف لمفهوم المجتمع السياسي في أوربا، منطلقا من فلسفة تحليل المجتمع، ونشأة الدولة عن طريق العقد بين أفراده؛ للحفاظ علي الحرية والحقوق الطبيعية[١٢].

يعّرف قاموسُ أكسفورد السياسيّ المجتمع المدني بأنه: "مجموعة من المؤسسات التطوعية والهيئات التعاونية التي لا ترتبط بالدولة، ولا تتبع أسرة أو حزباً أو أي تنظيم من التنظيمات السياسية"(١٣).

وتصفُه منظمة "سيفيكوس" **Civicus** بأنه: "مجال المؤسسات، والمنظمات والأفراد الموجودين بين الأسرة والدولة والسوق الذي يتعاون فيه الناس بشكل تطوعي من أجل تحقيق مصالحهم المشتركة"(١٤).

ويعرفّه سعد الدين إبراهيم بأنه:" مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة؛ لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف"(١٥).

كما يعرفّه أحمد زايد بوصفه:"يشكل ميدانا لممارسة الحرية والمواطنة من أجل تحقيق الصالح العام، سواء بالرقابة والضبط (لسلوك الدولة والسوق) أو بتحسين ظروف فئات اجتماعية بعينها"(١٦).

أما حسنين توفيق فقدم تعريفا عاما يشتمل علي كل صور التنظيمات التطوعية سواء كانت تقليدية أم حديثة، حيث عرفه بأنه:"مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوي والتكوينات الاجتماعية في المجتمع ويحدث ذلك بصورة دينامية ومستمرة، ومن خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية،التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة "(١٧).

وفي ضوء ما سبق من تعريفات وغيرها، يمكن تعريف المجتمع المدني بأنه: مُجمل البنى والتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية غير الحكومية، التي ينضم إليها الأفراد بشكل منتظم وإرادي؛ لتحقيق مصالحهم والدفاع عنها، أو تحقيق منفعة جماعية للمجتمع ككل، وهذه المؤسسات وسائط بين المجتمع والدولة، وتمارس نشاطها باستقلال نسبي عن سلطة الدولة، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والخلاف ولا تستهدف الوصول للسلطة.

و تشير أماني قنديل إلي أن ثمة "قاعدتين ذهبيتين" لفهم وتفسير النظريات الغربية المعنية بالمجتمع المدني، أولاهما: قاعدة الحفاظ"على الاستقرار" والإسهام في حفظ التوازنات بين المصالح، ومن ثم توفير درجة أكبر من العدالة الاجتماعية. ثانيتهما: "قاعدة التكيف" أي أن منظمات المجتمع المدني، بما لها من مرونة استجابية، تصبح أحد أدوات التكيف مع المتغيرات الجديدة، وهو ما تدركه الحكومات والمنظمات العالمية [١٨]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجتمع المدني العربي حالياً يخوض تحولا ملحوظا علي جبهات ثلاث:

١- جبهة الديمقراطية والكرامة والحرية ضد نظام الاستبداد وهو التحديث الثوري.

٢- جبهة السيادة ضد التدخل الأجنبي؛ لكون السيادة الوطنية وجهه الآخر.

٣- جبهة المواطنة ضد مطابقات الانتماءات السياسية بالهويات الطائفية والمذهبية والقبلية، أي ضد تشظية المجتمع المدني والكيان السياسي [١٩].

تتفق معظم الأدبيات المهتمة بالديمقراطية علي أن وجود مجتمع مدني قوي يعد من العوامل الداعمة للنظام الديمقراطي، ويمثل انضمام المواطنين لمنظمات المجتمع المدني والمشاركة في نشاطاتها أحد أهم المؤشرات الدالة علي قوة المجتمع المدني وحيويته. وإذا كان الأمر كذلك، فإن بيانات المسح العالمي للقيم في بلدان ما يسمى بالربيع العربي _ تونس ومصر واليمن وليبيا _ تشير إلي أن الطريق لايزال طويلا أمامها؛ لبناء مجتمع مدني قوي وداعم للديمقراطية.وتوضح بيانات المسح أن أغلبية ساحقة من المواطنين في هذه البلدان، تتراوح ما بين: ٨٠%، إلي: ٩٩%، ليسوا أعضاء في أي منظمات مدنية، بغض النظر عن طبيعة نشاطها[٢٠].

ومن هنا نتوصل إلى أن المجتمع المدني ليس "العصى السحرية" التي تقوم بإحداث التغيير في المجتمعات العربية، ومن ثم ينبغي النظر إلى: "قدرات" هذه المنظمات في الواقع، والإمكانات المتاحة لها، وتفاعلاتها مع الدولة ومع المجتمع ككل[٢١]، لذا لابد أن تثبت دول الربيع العربي قدرتها علي التحول الديمقراطي عن طريق التغيير الجذري

والشامل في بنية المجتمع الفكرية والاجتماعية وأن لا يقتصر التغيير علي النظم السياسية فقط، وذلك بزيادة الوعي الشعبي وتحرر الشخصية العربية من الخوف، وإدخال تغييرات واسعة النطاق علي البنية الدستورية والتشريعية وإجراء إصلاحات تعزز من حرية المشاركة السياسية ودور المجتمع المدني، وترسخ سيادة القانون وبناء الدولة المدنية الحديثة القائمة علي المؤسسات، وإرساء مبادئ التسامح وثقافة العيش المشترك؛ لتؤكد مقدرتها علي تحقيق ما عجزت عنه الأنظمة الاستبدادية السابقة[٢٢].

**٢- التطوع Volunteering:**

جاء في لسان العرب، التطوع: ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمُه فرضه[٢٣].

ويعرف قاموس "مصطلحات الخدمة الاجتماعية" التطوع بأنه: "تعبئة الأفراد واستخدامهم بدون أجر في خدمة المجتمع بعيدا عن المؤسسات الحكومية" [٢٤].

ويعرف التطوع بأنه:" قيام الأفراد بعمل غير مأجور، دوافعه العادات والتقاليد أو الدين، وما شابه" [٢٥]. ويذهب أحمد مصطفي خاطر إلي أن التطوع هو:"التضحية بالوقت أو الجهد أوالمال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول"[٢٦].

كما يعرف التطوع بأنه:"الفعل الأساسي للمواطنة والأعمال الخيرية في المجتمع، ويعني المساهمة بالوقت والجهد، والمهارات من جانب الأفراد بكامل إرادتهم الحرة"[٢٧].

وبحسب لجنة خبراء الأمم المتحدة للتطوع يشير مفهوم التطوع إلى تخصيص وقت وجهد، بشكل إرادي حر، ودون الحصول على أرباح مادية، لمساعدة الآخرين والإسهام في تحقيق النفع العام/الصالح العام[٢٨].

ويمكن تعريف التطوع في هذه الدراسة بأنه: ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل خدمه مجتمعه، بشكل إرادي، دون أجر، من خلال إحدى المنظمات التطوعية.

ويرتبط مفهوم ثقافة التطوع بمفهوم التطوع. وتشير ثقافة التطوع إلى مجموعة من القيم والاتجاهات والممارسات، التي تحث على التطوع وتدعمه، وتعلي من قيمة السلوك التطوعي[٢٩].

وتوجد ثلاثة معاييرَ أساسيةٍ للتطوع:

١- ألا يهدفَ المتطوع إلى الحصول على ربح مادي لقاء تطوعه.

٢- يجب أن ينبع التطوع من الإرادة الحرة للفرد دون ضغوط خارجية طبقاً للأمم المتحدة، فالخدمة العامة التي يقوم بها بعض الشباب كبديل للخدمة العسكرية لا تعتبر تطوعاً وفقاً لهذا المعيار، حتي لو أنفقت في أعمال ذات طابع تطوعي.

٣- يجب أن يعودَ بفوائد على أطراف أخرى خارج نطاق المتطوعين أنفسهم وأسرهم(٣٠).

يجمع خبراء التطوع والمشاركون فيه علي أن التطوع: عطاء متجدد يكسب الفرد الشعور بالرضي، واحترام الذات، واحترام الآخرين، ويساعد علي تنمية شخصيته وزيادة خبراته ومهاراته واتساع شبكة علاقاته العامة سواء بين زملائه المتطوعين العاملين علي تقديم خدمة ما لغيرهم أو بين المستفيدين والمتلقين لهذه الخدمات التطوعية. إن التطوع يشكل درجة أكثر ارتقاء في مكانة الإنسان وشعوره بانتمائه الإنساني الوطني(٣١).

٣- المتطوع Volunteer:

جاء في لسان العرب: المتطوعُ هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه(٣٢).

ويعرف قاموس "الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية" المتطوع بأنه:" شخص يقدم خدماته بإرادته الحرة ودون الحصول علي تعويض مالي"(٣٣).

وقيل: المتطوع هو الذي يُضحي عن طواعية واختيار، بالوقت والجهد والمال والمعلومات، في سبيل أداء خدمة عامة يستفيد منها الآخرون، دون انتظار مقابل، وفي حالة حصوله على مقابل فلا بد ألا يوازي هذا المقابل الجهد المبذول(٣٤).

والمتطوعون: هم الناسُ الذين يقومون بخدمات دون أجرٍ في منظمات خيرية أو غير ربحية، وهذا يشمل أي عمل غير مدفوع الأجر لمساعدة المدارس، والمنظمات الدينية، والجمعيات الاجتماعية أو الرياضية(٣٥).

ويمكن تعريف المتطوعين إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم: الأفراد الذين يبذلون جهوداً لخدمة جماعات معينة أو من أجل مجتمعاتهم، بشكل إرادي حر، من خلال إحدى المنظمات التطوعية، دون انتظارٍ مقابلٍ.

٤- العمل التطوعي **Voluntary Work** :

يعرف العمل التطوعي من منظور الأمم المتحدة بأنه:"عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة"(٣٦).

كما يعرف بأنه:" ذلك النشاط الاجتماعي الاقتصادي الذي يقوم به الأفراد المتطوعون الممثلون في الجمعيات الخيرية والهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه؛ وذلك بهدفِ مساعدة المجتمع والتقليل من حجم المشكلات الاجتماعية والإسهام في حلها، سواء أكان ذلك بالمال أو الجهد"(٣٧).

وهناك من يعرف العمل التطوعي:"بأنه عباره عن جهود منظمة، يؤديها الأفراد أو الجماعات التي تنخرط في أعمال وأنشطة منظمات المجتمع المدني والأهلي، وتهدف للقيام بجهود تنموية أساساً "(٣٨).

ويمكن تعريف العمل التطوعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الجهود التي يبذلها الأفراد، بشكل إرادي، ودون مقابل، من خلال إحدى المنظمات التطوعية، بهدف تقديم خدمات لجماعة اجتماعية معينة أو تحقيق التنمية لمجتمعهم.

وتجدرُ الإشارة هنا، إلى أن التقرير السنوي العاشر للمنظمات الأهلية العربية وعنوانه التطوع في المنطقة العربية أشار إلى أن ثمة توافق أو اشتراك الدول العربية محل الدراسة –مصر، السودان، تونس، المغرب، الجزائر، الأردن، لبنان، الإمارات– في تفضيل الشباب للعمل التطوعي خارج أطر مؤسسية أو تنظيمية، وانطلاق المبادرات هذه من العالم الافتراضي إلى أرض الواقع(٣٩).

وبالرغم من أن كل ما يكتب عن العمل التطوعي علي الانترنت، وتطوره في السنوات الأخيرة، فإن الغالبية العظمي من الجمعيات الوطنية في البلدان النامية لاتستخدم هذا النوع من التطوع أو بقدر ضئيل للغاية.أما الجزء الأكبر من الجمعيات الوطنية في البلدان النامية فتواصل التركيز علي كيفية تطوير استراتيجيات تعتمد علي تواجد الأشخاص(٤٠).

ولا يمكن أن يظهر تأثير العمل التطوعي إلا من خلال تجميع طاقات الأفراد ضمن تنظيم مؤسسي مثل الجمعيات التطوعية، وهي تلك المؤسسات التي يلتحق بها الأعضاء ويتركونها بحرية، وتستهدف تقديم الخدمات دون استهداف الربح المادي(٤١).

والمؤسسية في العمل التطوعي تعني: ثلاثة جوانب تتفاعل من أجل تعظيم التطوع والتحول به من نشاط فردي عفوي غير مؤسسي إلي جزء من شبكة واحدة تهدف إلي زيادة رأس المال الاجتماعي القابل للتكرار والاستمرار والانتشار، وهذه الجوانب الثلاثة الآتية وهي: وجود قواعد عامة تحكم العمل في المؤسسة، والاستمرارية في المؤسسة _ بغض النظر عن الأشخاص _ والرقابة والمساءلة بحيث لاتنحرف المؤسسة عن هدفها الأصلي(٤٢).

وتشجع المجتمعات المتقدمة على إنشاء الجمعيات التطوعية حتي أصبحت من أبرز مقومات الدولة الحديثة، مما حمل بعض الدول علي اعتبار دفع التبرعات والمساعدات لها بمنزلة تسديد الضريبية للدولة، وقد أصبح التقدم والتطور في المجتمع يقاس بعدة مقاييس منها: قياس العدد والفاعلية للجمعيات التي يقوم المواطنون بإنشائها بإراداتهم التلقائية خارج مؤسسات الحكومة والسلطة باعتبار أن قوة هذه الجمعيات هي خير تعبير عن قوة المجتمع وحيويته(٤٣).

هناك الكثير من الإشكاليات التي تواجه العمل التطوعي في المنطقة العربية عامة هي نفسها المحددة لفعالية ثقافة التطوع، وهي نفسها المسئولة عن قصور "ثقافة التطوع" ويمكن أن نلخص هذه الإشكاليات علي النحو التالي:

١ – تراكمات سلبية للثقافة السياسية السائدة.

٢- الدور شبه الغائب لمؤسسات التنشئة الاجتماعية.

٣- توافر البيئة التشريعية المهيئة للعمل التطوعي.

٤- إشكالية بناء قدرات المتطوعين.

٥- بناء الثقة بين المجتمع المدني والدولة.

٦-إشكالية التطوع بين النساء والشباب(٤٤).

ثمة تصور لتنشيط دور العمل التطوعي في تطوير المجتمع العربي، في مقدمته الحرص علي بناء قدرات المتطوعين، ومواجهة مشكلة تسرب المتطوعين بتوظيف قدراتهم، واستثارة الوعي التطوعي لدى المواطنين من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والاهتمام بالأبعاد الأخلاقية في العمل التطوعي، ومن المهم تبني استراتيجية عامة للتطوع تقوم علي التناغم بين وسائل الإعلام والنشاط الأهلي التطوعي وخاصة الاهتمام بعملية تدفق المعلومات الصحيحة عن القطاع التطوعي، ومن ناحية أخرى تجسير العلاقة بين القطاع التطوعي والقطاع الخاص، والتواصل بين الأجيال في العمل التطوعي(٤٥).

## نوع الدراسة ومنهجُها:

نوع الدراسة: تنتمي الدراسة من حيثُ النوع إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيثُ تصف طبيعة العمل التطوعي في مدينة طبرق.

المنهج المستخدم: تعتمدُ الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة باعتباره من أنسب المناهج التي تلائم موضوع الدراسة.

## مجالات الدراسة:

المجال الجغرافي: يتمثل في مدينة طبرق وقد وقع اختيار الباحث على المدينة؛ لكونها محل إقامته، بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من الجمعيات الأهلية بها.

المجال البشري: تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية من المتطوعين وغير المتطوعين،كما تم اختيار عينّة المتطوعين من خلال بعض الجمعيات الأهلية التي تعتمد عليهم في أنشطتها حيث اختار الباحث عشر جمعيات أهلية هي: كشاف ومرشدات

طبرق، الوفاء للأعمال الخيرية، السراج المنير، الرحمة، قلب ليبيا، روح الثورة للأعمال الخيرية، فتاة ليبيا الحرة، رعاية الطفولة، الوطنية لحماية البيئة، العدالة والحرية، وقد اختيرت هذه الجمعيات بطريقة عمديّة، وروعي في اختيارها أن تمثل بقدر الإمكان مجالات العمل التطوعي المختلفة، وبلغ حجم العينة من المتطوعين مائة مبحوثٍ، بواقع عشرة متطوعين من كل جمعية. أما عينة غير المتطوعين فبلغ حجمها مائة مبحوثٍ. روعي في سحبها التنوع وفقاً للمؤشرات الديموجرافية ، كالنوع، السن، التعليم، المهنة، الدخل، الحالة الزوجية.

**أما المجال الزمني**: فتمَّ تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من بداية شهر مارس: ٢٠١٣م وحتى نهاية شهر يونيو من العام نفسه(حيث استغرق التطبيق أربعة أشهر).

**أداة جمع البيانات:**

اعتمدت الدراسة على الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد اتبُع في إعداده أن يكون متضمناً مجموعة من الأسئلة التي تدور حول التحقق من التساؤلات التي تحاول الدراسة أن تجيب عنها. وقد تم تصميم استبيانيْن، الأول: كان خاصاً بالمتطوعين، ومن ثم فقد اشتمل على المحاور الآتية: البيانات الأولية، مصادر التعرف على العمل التطوعي، الشروط التي يجب توافرها للمشاركة في العمل التطوعي، دوافع التطوع، مجالات العمل التطوعي، فوائد العمل التطوعي، أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي، مقترحات تحفيز المواطنين للمشاركة في العمل التطوعي، اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي في العمل التطوعي، أهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي. أما استبيان غير المتطوعين فقد اشتمل على المحاور التالية: البيانات الأولية، أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي ، أهم الشروط التي يجب توافرها لزياده المشاركة في العمل التطوعي، اتجاهات غير المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد

الثقافي في العمل التطوعي. وقد تم عرض الاستبيانين في صورتيهما المبدئية على عدد من المحكّمين، وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم. وقد تمَّ اختبار مبدئي للاستبيانيْن على عينة عمديّة من المتطوعين وغير المتطوعين، بلغت ثلاثين مبحوثاً، وقد استفاد الباحث من تلك الخطوة حيث قام بتعديل صياغة بعضا من الأسئلة.

**أسلوب تحليل البيانات:**

تمت معالجة بيانات الدراسة الميدانية إحصائياً باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

ثمة العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة منها: دراسةُ موسى شتيوي، وآخرين: (٢٠٠٠م)[٤٦]،بعنوان: التطوع والمتطوعون في العالم العربي دراسات حالة. مستهدفة التعرف على خصائص العمل التطوعي في الوطن العربي، واستكشاف دوافع العمل التطوعي، وقياس أثر القيم وبشكل خاص القيم الدينية على المتطوعين للمشاركة في العمل التطوعي، وكذلك التعرف على الأسباب التي تحول دون تطوع الناس والمشاركة في الأعمال التطوعية. واعتمدت الدراسة على ثلاثة أساليب منهجية هي: الأسلوب التاريخي، وأسلوب المسح الاجتماعي، وأسلوب دراسة الحالة.وكانت الدراسة قد أجريت في ثلاثة أقطار عربية هي:مصر،والأردن،وفلسطين،واشتملت عينة الدراسة على جزء خاص بالمتطوعين(٢٠٠مفردة في كل دولة قيد الدراسة)،وآخر بغير المتطوعين( ٥٠ مفردة في كل من مصر، والأردن، ولم يتم تطبيق دراسة غير المتطوعين في فلسطين). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن نسبة المتطوعين أعلى نسبة من المتطوعات في الدول تحت الدراسة – مصر ،الأردن،فلسطين–،وثمة ضَعفاً كبيراً في إقبال الفئات الشابة على العمل التطوعي، وأن أهم العوامل السلبية التي تؤثر على العمل التطوعي تتمثل في: تدني المستوى التعليمي، وانتشار الأمية، وحب الظهور، والجهويّة, والأحزاب السياسية.

وفي دراسة طلعت لطفي:(٢٠٠٤م)[٤٧]،عن: "العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية"، هدفت الدراسة التعرف إلي التطور التاريخي له في مجتمع الإمارات التقليدي والحديث، كذلك التعرف على بناء الجمعيات الخيرية وعلاقاتها بالدولة، ومكانة هذه الجمعيات ودورها في خدمة المجتمع، ودوافع العمل الخيري والإنساني والفئات المستفيدة منه، والتعرف على معوقات العمل الخيري والإنساني. واعتمدت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وتحليل مضمون الإصدارات المختلفة التي تنشرها الجمعيات الخيرية من كتب ومجلات ونشرات وتقارير، بالإضافة إلى الاستفادة من الإحصاءات المختلفة بشأن مؤسسات المجتمع المدني، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (١٥٤)فرداً،منهم (٩٣)من الذكور و(٦١) من الإناث. وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها: أن معظم الجمعيات الخيرية توجد في المناطق الحضرية، ووجود التنسيق والتكامل والتعاون بين الجمعيات الخيرية والدولة، وأن هناك عدة معوقات تواجه العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة وهي: المعوقات الشخصية، والثقافية والاجتماعية، والمالية، والتشريعية.

كما قدم خالد عبد الفتاح عبد الله: (٢٠٠٦م)[٤٨]، دراسة حول: "قيم العمل الأهلي في مصر دراسة ميدانية". وقد تركزت مشكلة هذه الدراسة في البحث عن الخصائص الاجتماعية للعمل التطوعي التي تحددها البنية الاجتماعية المصرية، واستهدفت تلك الدراسة التعرف إلي التطور التاريخي للعمل التطوعي في مصر، والخصائص الاجتماعية الاقتصادية للمتطوعين، كذلك التعرف على آليات التطوع، ودوافعه، وطبيعة المشاركة التطوعية للفئات الاجتماعية، وبالتحديد المرأة والشباب وكبار السن. فضلاً عن التعرف على ملامح الثقافة المدنية لدى المتطوعين، من خلال التعرف على ملامح قيم المشاركة والغيرية والثقة والتسامح. اعتمدت الدراسة على الاستبيان لجمع البيانات خلال عينة من المتطوعين في الريف والحضر،بلغ حجمها(٣٠٠متطوع).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها: أن غالبية المتطوعين يشتركون في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، التي تتسم بسمات الفئات الوسطى مع تمثيل ضعيف للفئات الدنيا والعليا، وارتفاع نسبة تطوع الشباب في الحضر مقارنة بتطوع كبار السن في الريف، وارتفاع نسبة مشاركة المرأة في العمل التطوعي، وتنحصر معظم المتطوعات في فئة عمر الشباب، وأغلبهن تقمن في الحضر. وتقل نسبة تمثيل الشباب بين المتطوعين، بينما ترتفع نسبة تمثيل كبار السن بينهم المتطوعيين، وغلبت الدوافع الغيرية على الدوافع الأنانية؛ للتطوع بشكل عام،كما غلب على الأنشطة التطوعية جمع وتوزيع المساعدات المالية والرعاية الاجتماعية للأيتام والمعوقين، وتراجع عناصر الثقافة المدنية لدى المتطوعين.

أما دراسة راشد حمد بن حميد البوسعيدي: (٢٠٠٦م)[٤٩]،فقد تناولت موضوع: "العمل التطوعي في المجتمع العماني: (الواقع وآليات التفعيل) دراسة ميدانية". وقد هدفت إلى دراسة واقع العمل التطوعي في المجتمع العماني، وتحديد مجالاته، والتعرف على معوقات العمل التطوعي ومقوماته، وتقديم مجموعة من المقترحات من أجل النهوض به، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الاستطلاعي، وتم جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية عن طريق الاستبيان، الذي تم تطبيقه على عينة من المواطنين المشاركين وغير المشاركين في العمل التطوعي، بلغ حجمها (٢٠٠) مبحوث. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن معظم أفراد العينة شاركوا في أعمال تطوعية في الماضي، وأن نصف أفراد العينة يشاركون في أعمال تطوعية في الوقت الراهن، وأن أهم المجالات المختلفة للعمل التطوعي تتمثل في: تنمية المجتمع المحلي، والمشاركة في المجالات الثقافية والتوعوية، والمشاركة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وجمع الأموال؛ لمساعدة المحتاجين، وأن أهم معوقات العمل التطوعي في المجتمع العماني تتمثل في: قلة الدعم المادي لبعض الجمعيات، وضعف التوعية الإعلامية والتربوية بأهميته، وعدم وضوح ودقة التنظيم المؤسسي للجمعيات، وضعف التنسيق بين الجمعيات التطوعية.

وأخيراً جاءت دراسة سامية الغرياني: (٢٠٠٧م)[٥٠]، "العمل التطوعي في المجتمع العربي الليبي "الجمعيات الخيرية بمدينة طرابلس نموذجاً". هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وضع العمل التطوعي داخل بعض الجمعيات العاملة في المجال التطوعي والموجودة داخل طرابلس؛ وذلك لمعرفة أهم البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدمها، ومدى فاعليتها في تحقيق أهدافها، وفي تدعيم المساهمة في برامج التنمية؛ لتحقيق الرفاهية والوقوف على أهم الدوافع التي تدفع المواطنين للتطوع والتعرف على أهم الصعوبات التي تواجه العمل التطوعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن عدد الذكور المبحوثين (المتطوعين/ العاملين) أعلى مقارنة بعدد الإناث، وأن غالبية المبحوثين من المتطوعين كانت من الفئات العمرية الشابة. وتمثلت أهم البرامج والخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية – عينة الدراسة – في: تقديم مساعدات عينية للمستهدفين، والمشاركة في المهرجانات والمعارض، وكذلك تنظيم محاضرات وندوات تثقيفية بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية مختلفة.

لا شك أن اطلاع الباحث على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، قد أفاده في أكثر من جانب إلى الحد الذي يمكن القول: بأنها الركائز الأساسية التي انطلقت من خلالها تساؤلات الدراسة، وساهمت في بلورة العديد من المفاهيم التي تناولتها، وتوجيهه لتحديد الإجراءات المنهجية.

وفي ضوء استعراض الدراسات السابقة تبين أن هناك أوجهَ اختلاف واتفاق بينها وبين الدراسة الحالية؛ فقد اختلفت بعض الدراسات السابقة في عينة الدراسة حيث اقتصرت فقط على المشاركين في العمل التطوعي: (دراسة طلعت لطفي، ودراسة خالد عبد الفتاح عبد الله، ودراسة سامية الغرياني)، أما عينة الدراسة الحالية فقد ضمت المشاركين وغير المشاركين في العمل التطوعي، وتشابهت في تلك العينة مع بعض الدراسات السابقة: (دراسة موسى شتيوي، وآخرين، ودراسة راشد حمد).وقد تشابهت هذه الدراسة والدراسات السابقة في أداة جمع البيانات المتمثلة في الاستبيان.

**ثالثاً:أهمية العمل التطوعي:**

**للعمل التطوعي أهمية كبيرة منها:**

**١- لم تعد الحكومات - وبخاصة في الدول المتقدمة - بمفردها قادرة على تحقيق التنمية المستدامة أو تقديم كافة المساعدات والاحتياجات بفعل المتغيرات العالمية والمجتمعية والزيادة السكانية، وعليه تبرز أهمية مشاركة المتطوعين لمساندة الإنفاق الحكومي من جانب, وتوفير الجهود الحكومية للمسؤوليات الكبرى من جانبٍ آخر.**

**٢- إن التطوع يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن.**

**٣- يمثل التطوع تعبيراً صادقاً عن قدرة الأفراد على التعاون والتشارك خارج أطر الارتباطات التقليدية, وينطلق من ولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة والعشيرة والقبيلة والطائفة الدينية إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية، تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة لخير المجموع ومن ثم الارتقاء بتنميته.**

**٤- بحسب المتطوع من أفراد المجتمع تميزه بنظرة واقعية خاصة تجاه طبيعة الاحتياجات والمشكلات وكيفية التعامل معها.**

**٥- وجود نقص في المهنيين مما يستدعي استكمال هذا النقص بالمتطوعين المدربين.**

**٦- إن التطوع يعبئ الطاقات البشرية والمادية ويوجهها ويحولها إلى عمل مثمر.**

**٧- يسد التطوع الفراغ الواضح في مجال الخدمات، ويوسع من قاعدتها؛ تحقيقا لمبدأ الكفاية، والوصول بها إلى المناطق المحرومة؛ أملا في تحقيق مبدأ العدالة.**

**٨- تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات قادرة عاملة ومنتجة.**

٩- التطوع ظاهرة هامة للدلالة على حيوية الجماهير وايجابيتها ولذلك يُؤخذ كمؤشرٍ للحكم على تقدم الشعوب.

١٠- يعتبر العمل التطوعي ترجمة فعلية لما توصلت إليه أدبيات التنمية المستدامة من أن الإنسانُ هو هدف التنمية ووسيلتها.

١١- يمتاز المتطوع بالحماس في الأداء, وهذا ما نفتقده في العمل الروتيني المدفوع الأجر غالباً[٥١] .

١٢- للتطوع دور اقتصادي أساسي في المجتمع،حيث يتصدى لما يسميه الاقتصاديون إخفاقاتِ السوق، ويملأ الفراغ الذي لا يصل إليه السوق في مجالات عديدة كالصحة والبيئة وغير ذلك، فضلاً عما يضيفه التطوع إلى الناتج القومي الإجمالي لأي مجتمع والذي يتراوح ما بين: ٨% إلى: ١٤%، من هذا الإجمالي(٥٢)،كما تشير أماني قنديل إلي أن القطاع الأهلي في دول مجلس التعاون الخليجي يمتلك قوة اقتصادية كبيرة تتدفق أمواله من خلال مصادر متنوعة أبرزها تبرعات وهبات من المجتمع ودعم مالي حكومي، وشركات ومؤسسات خاصة، دعمت القطاع بدافع المسئولية الاجتماعية[٥٣].

١٣- يستطيع العمل التطوعي أن يخلق شعوراً قوياً بتقدير الذات والثقة بالنفس، ويقلل من معدل ضربات القلب وضغط الدم، كما أنه يقلل من ضغوطات الحياة ويتغلب على العزلة الاجتماعية[٥٤] ، كما يساهم في عملية التكيف الاجتماعي لاسيما للأفراد الذين يعيشون في بيئات معزولة معظم الوقت، وأصدق مثال علي ذلك مؤسسات المهاجرين العديدة التي نمت في الولايات المتحدة الأمريكية كنتيجة لموجات الهجرة الناجحة من دول عديدة [٥٥].

١٤- يحتل المتطوعون مكانة محورية في الحد من معاناة الأشخاص المستضعفين وتحسين حياتهم، ففي سورية يشكل متطوعو الهلال الأحمر العربي السوري الركيزة لغالبية أنشطة توزيع المساعدات علي المدن المحاصرة والسكان المشردين بسبب

الحرب. وفي غرب أفريقيا خاطر المتطوعون المحليون بحياتهم لرعاية الأشخاص المصابين بمرض فيروس الإيبولا، ودفن ضحاياه، وللأسف لم يلقو سوي الوصم في المجتمعات التي يعيشون فيها. وعلي طول ضفاف البحر المتوسط لا يدخر المتطوعون جهدا لإنقاذ حياة المهاجرين بمساعدتهم من أجل الوصول إلي السواحل مقدمين إليهم الإسعافات الأولية والأغطية والأطعمة.وفي منغوليا يساعد المتطوعون الشباب علي تطوير سبل العيش. وفي بوروندي يتطوع شخص واحد من كل اثنين وعشرين شخصاً لدي الصليب الأحمر؛ للتعاون مع مجتمعاتهم علي مواجهة التحديات الإنمائية[٥٦] . ومن الجدير بالذكر أنه يوجد اليوم في جميع أنحاء العالم أكثر من مليون متطوع من الصليب الأحمر، والهلال الأحمر يعملون في بلدان تعاني من نزاعات[٥٧]. وإذا نظرنا إلي بعض العمليات التي شارك فيها الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الآونة الأخيرة فإننا نجد تعاوناً ملموساً من المتطوعين، ففي جمهورية الكنغو الديمقراطية ساعد المتطوعون علي تحصين أكثر من مليوني شخص ضد شلل الأطفال خلال العامين: ٢٠١٣و٢٠١٤.وفي سورية تمكن متطوعو الهلال الأحمر العربي السوري من الوصول إلي أكثر من تسعة ملايين شخص خلال ثلاثة أشهر فقط: (تموز/يوليو/ وآب/أغسطس/وآيلول/سبتمبر)من عام ٢٠١٤.وتمكن المتطوعون المحليون من الوصول إلي: ٣,٢ مليون شخص في البلدان المتضررة من فيروس إيبولا خلال عامي: ٢٠١٣-٢٠١٤[٥٨].

١٥- تؤثر الأعمال التطوعية تأثيراً إيجابياً علي حالة كبار السن الصحية، فكبار السن الذين ينخرطون في أعمال تطوعية يشعرون بتأثير إيجابي علي صحتهم أكثر مما يشعر به غيرهم من صغار السن[٥٩].

## رابعاً: التطور التاريخي للعمل التطوعي في المجتمع الليبي:

لا شك أن العمل التطوعي قديم النشأة في المجتمع الليبي، وقد كان للقيم الإسلامية التي تدعو للخير والإحسان، والعادات والتقاليد الاجتماعية القبلية الداعية إلى التعاون

والتكافل الاجتماعي دور جوهري في نشأته، حيث عرَف الليبيون نظاماً أطلقوا عليه:"الرغاطة" الذي يعني تعاون سكان القرية مع بعضهم البعض أيام الحرث والحصاد والدراسة[٦٠]، وإلي جانب نظام الرغاطة كان لنظام الوقف والحركة الصوفية دور في تفعيل ثقافة التعاون والعمل التطوعي. وتشير المصادر التاريخية بأن العهد العثماني الثاني: (١٨٣٥-١٩١١)، هو بداية التكوين التنظيمي للعمل التطوعي في ليبيا[٦١].

وقد شهدت هذه المرحلة انخراط النخبة النسائية الليبية في العمل التطوعي، وقد ساعدهن على ذلك توافر المال وقدر من التعليم، وجاءت المحاولة الأولى؛ لتنظيم العمل التطوعي النسائي في عام: ١٩٠٨م عندما انطلقت أعمال أول جمعية نسائية أهلية في ليبيا تحت اسم: (نجمة الهلال النسائية الخيرية) فكانت انطلاقة فريدة متميزة نحو العمل النسائي العام[٦٢]، وعلى الرغم من ذلك فإن الجمعية لم تؤد أهدافها المرجوة [٦٣].

ويلاحظ في هذه المرحلة أن الجمعيات الأهلية آنذاك كانت بمثابة مؤسسات للتنشئة السياسية، بالإضافة إلى دورها في حل مشكلات وقتية تتعلق بالحياة اليومية لأفراد المجتمع.

وفي مرحلة الاحتلال الإيطالي (١٩١١-١٩٤٣)، الذي شكل قطيعة تاريخية حادة أمام تراكم تجربة العمل الأهلي ظلت الكتاتيب والزوايا والمساجد والطرق الصوفية تقوم بدورها التقليدي في الاهتمام بتدريس تعليم الدين وتحفيظ القرآن الكريم وحفظ التراث إلي جانب تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية[٦٤].

شهدت المرحلة الاستعمارية خلال الاحتلال الإيطالي أو فترة الإدارة الأجنبية لليبيا: (١٩١١ – ١٩٥١)، بروز النخبة الثقافية والاجتماعية والسياسية والنقابية في ليبيا، والتي قادت الحركة الوطنية وساهمت بشكل كبير في تنامي العمل الأهلي، الذي شمل العديد من الأنشطة الاجتماعية ذات الطبيعة الخيرية[٦٥].

شهدت مرحلة العهد الملكي: (١٩٥١-١٩٦٩)، نمواً وازدهاراً في العمل التطوعي حيث كفل الدستور الليبي الصادر عام: ١٩٥١م بنص المادة: ٢٦ حق المواطنين في

تكوين الجمعيات الأهلية، كما نص القانون المدني الصادر بتاريخ: ٢٨-١١-١٩٥٣م على تنظيم الجمعيات والمؤسسات الأهلية حيث خصص من المواد ما بين: (٥٤ إلى ٦٨)؛ لتنظيم الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وصدور مثل هذه التشريعات يعكس مدى اهتمام الدولة الليبية في ذلك الوقت بتطوير وتهيئة المجتمع المدني[٦٦].

ولعل واحدة من السمات السائدة في ميدان العمل التطوعي في تلك المرحلة هي تطور الحركة النسائية، والتي كانت الجمعيات النسائية عمودها الفقري في قضايا المرأة، وتقديم الخدمات والرعاية الاجتماعية مكوناً رئيسياً في نشاط اهتمام الجمعيات النسائية [٦٧].

وفي الأول من شهر سبتمبر عام: ١٩٦٩م قاد القذافي مع ثلة من ضباط الجيش الليبي انقلاباً عسكرياً آنذاك وأنهوا الحكم الملكي للبلاد، كما أعلنوا الجمهورية العربية الليبية بدلاً من المملكة الليبية[٦٨]. وخلال هذه المرحلة شهدت ليبيا في بداية: ١٩٧٧م تغيرات سياسية جذرية وراديكالية، فمنذ الثاني من مارس: ١٩٧٧م تم إلغاء المؤسسات الحكومية بأطرها القانونية والبيروقراطية التقليدية، وحلت محلها هيكلية مختلفة تماما تحت اسم "سلطة الشعب"[٦٩]، التي أطاحت بكل تراث العمل الأهلي التقليدي[٧٠].

انتهج نظام القذافي سياسة شاملة لتصفية مؤسسات المجتمع المدني التي شهدت ازدهاراً في العهد الملكي، من أهم سماتها ما يلي:

- صدور القانون رقم: ١٦ لسنة ١٩٧٠م وألغى المواد من: ٥٤ إلى ٥٨ والتي تضمنها القانون المدني بشأن الجمعيات الأهلية وأبقى فقط على الجمعيات الخيرية التعاونية[٧١].
- تأكيد القذافي على عدم حاجة النظام الجماهيري لمؤسسات المجتمع المدني؛ لأن المجتمع كله – على حد زعمه – تحول إلى مجتمع مدني وأهلي يمارس السلطة بنفسه بشكل مباشر[٧٢].
- حظر العمل الحزبي، وأن الهيئة الحزبية الوحيدة التي يمكن للشعب الليبي الانضمام إليها، بالإلزام أو الإكراه هي ما سمي بحركة اللجان الثورية، وقد رفع القذافي شعارا

في كتابه الأخضر: أن "من تحزب خان" أي من ينادي بتشكيل حزب في ليبيا تنسب إليه الخيانة العظمي ويحاكم بها. كما ورد فيه :أن الحزبية إجهاض للديمقراطية، وكأن تشكيل الأحزاب يتنافى مع الديمقراطية[٧٣].

- انتشار سلطة الدولة في كل مجالات الحياة المجتمعية، مما جعل من هذه السلطة أداة مراقبة مستمرة وعائقاً أمام إمكانية تحرر الأفراد واستقلالية التنظيمات الاجتماعية[٧٤].
- إضفاء الشرعية القانونية والسياسية على الأرخبيل القبلي، وذلك من خلال مأسسة البنية القبلية عن طريق إنشاء ما سمي بالروابط الاجتماعية: أي أن يكون لكل قبيلة رابطة وقيادة اجتماعية لتسهر على مصالح القبيلة[٧٥]، مما نتج عنه أن اصبحت القبيلة أداة لتجميع المصالح وتحقيق الأمن، إضافة إلى أنها بديل عن مؤسسات المجتمع المدني[٧٦].

ونلفت الانتباه إلى أن السمة الرئيسة لهذه المرحلة هي تأسيس عدة جمعيات أهلية أشرف عليها النظام بصورة مباشرة من خلال أبنائه: "كجمعية القذافي للأعمال الخيرية" التي أشرف عليها نجله سيف، وجمعية: "واعتصموا " التي أشرفت عليها ابنته عائشة، وغيرها من الجمعيات التي كانت تتمتع بالكثير من الامتيازات والاستقلالية القانونية. وهذه الجمعيات لم تعد بأي نفع على الشعب الليبي، وإنما كان دورها دائماً لتقديم الخدمات للعالم الخارجي في حين أن شعبها في أمس الحاجة لهذه الخدمات[٧٧].

وقد عكست التنظيمات النسائية خلال هذه المرحلة[٧٨]، ما يعرف في أدبيات دراسة المرأة والعمل الأهلي باسم: "استراتيجيات التبعية الفرعية" وهي استراتيجية عمل لتنظيمات نسائية تابعة لمنظمات سياسية رسمية، تتبني أهدافها وآلياتها، وهو ما يعني درجة استقلال محدودة لهذه التنظيمات[٧٩]، ولعل تدَّني مشاركة المرأة واحدة من السمات السائدة في ميدان العمل التطوعي النسائي خلال هذه المرحلة [٨٠].

وقد شكل القانون رقم: (١١١)، لسنة: ١٩٧٠م علاقة الدولة بالتنظيمات التطوعية والذي استمر العمل به إلى أن تم إلغاؤه عام: ٢٠٠١م بعد صدور القانون رقم: ١٩. وقد أجمع عدد كبير من المختصين في القانون، ومن الباحثين والمهتمين والدارسين في مجال العمل الأهلي على أن القانون رقم: ١٩ لسنة: ٢٠٠١م كان له آثار سلبية بالغة على العمل الأهلي، بما تضمنه من إحكام رقابة الدولة على تأسيس الجمعيات، والرقابة على أنشطتها والتدخل فيها، وسلطة حل الجمعيات أو دمجها، و لهذه الأسباب، وغيرها نجد أن عدد الجمعيات المشهرة حتى نهاية عام: ٢٠٠٩م في ليبيا لم يتجاوز: ٤٣٣ جمعية[٨١]، وقد ألغت الدولة دعمها المادي للعمل الأهلي بعد صدور هذا القانون [٨٢].

وبعد قيام ثورة: ١٧ فبراير، تسارعت وتيرة العمل التطوعي، مع تنوع أنشطته، وخاصة في شرق ليبيا، فقد كان للعمل التطوعي دور حيوي في رعاية أسر الشهداء والمفقودين، وتقديم الإغاثة والرعاية للنازحين داخل البلاد وخارجها، ومد يد العون للمدن المحاصرة، وبعد سقوط النظام، شهدت البلاد ميلاد المئات من منظمات المجتمع المدني، وتم تشكيلها في شتى مجالات المجتع الليبي تقريباً، وقد أدت دوراً حاسماً في دفع عملية بناء السلام وتوحيد ليبيا، إذ يتراوح عددها حالياً ما بين: ١٨٠٠و١٩٠٠ منظمة وجمعية في شتى ربوع ليبيا[٨٣]،وتجدر الإشارة هنا إلي أن المجتمع المدني الذي غاب لعقود ثم ظهر فجأة عقب ثورة ١٧ فبراير، وسرعان ما غاب ثانية؛ لما يعانيه كثيراً من الاختلالات كهيمنة الدولة والتبعية التمويلية، بل إن عدداً _ لايستهان به _ من قياداته الفاعلة قد تعرض إما للاغتيال أو الخطف أو اضطر إلي الهجرة [٨٤]. ويتعين على المجتمع المدني الوليد في المرحلة الراهنة مهاماً جساماً تتمثل في محاربة تسييس العمل المدني والقضاء على ثقافة الاقتتال والتناحر وترقيته في مجال محاربة الفساد وتعزيز الشفافية[٨٥]، وبالرغم من عدم وجود قاعدة بيانات واضحة تحدد حجم الجمعيات الأهلية، أو حجم المتطوعين وتوزيعهم وفقاً للنشاط أو النوع في ليبيا، فإن نمو الجمعيات الأهلية في مدينة طبرق على سبيل المثال يشير بأسلوب غير مباشر؛ لازدياد معدل المتطوعين، إذ تشير الإحصائيات إلى أن حجم الجمعيات الأهلية في عام: ٢٠١٠م كان: ٩ جمعياتٍ

أهلية[٨٦]، وقد نمت منذ قيام ثورة: ١٧ فبراير حتى وصل عددها في عام: ٢٠١٣م إلى: ١٤٠ جمعية أهلية[٨٧].

ومما سبق يمكن استنتاج إجابة التساؤل الأول والذي يستفسر عن أهم ملامح التطور التاريخي للعمل التطوعي في المجتمع الليبي.

خامساً: نتائج تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة من المتطوعين:

أ) الخصائص العامة لعينة الدراسة من المتطوعين:

١- النوع:

جدول: (١) النوع:

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | ٥٨ | ٥٨ |
| أنثي | ٤٢ | ٤٢ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

يتضح من المعطيات الإحصائية للدراسة الميدانية أن عينة المتطوعين تضم: (٥٨)، من الذكور بنسبة: (٥٨%)، بينما تضم: (٤٢)، من الإناث بنسبة: (٤٢%). ويلاحظ من هذه البيانات ارتفاع نسبة تمثيل الإناث بين المتطوعين على غير المتوقع، وقد يُعزي إلى وجود تمثيل لبعض الجمعيات النسائية في العينة، وأيضاً قد تعكس هذه البيانات مدى تأثير عملية التغيير على شكل النظام السياسي الليبي بعد ثورة: ١٧ فبراير، وأدى إلى تغيير في التوجهات التطوعية لدى الليبيين، مما حفز الإناث على الانخراط في العمل التطوعي من خلال الجمعيات النسائية أو غيرها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع تمثيل نسبة الإناث بين المتطوعين, ومنها: دراسة موسى شتيوي، وآخرين[٨٨]، ودراسة خالد عبدالفتاح عبدالله[٨٩].

**٢- العمر:**

**جدول (٢) العمر:**

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من٢٥ | ٢٧ | ٢٧ |
| ٣٥_٢٥ | ٢٥ | ٢٥ |
| ٤٥_٣٥ | ٢٧ | ٢٧ |
| ٥٥_٤٥ | ١٢ | ١٢ |
| ٥٥ فأكثر | ٩ | ٩ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

**تشير بيانات الدراسة الميدانية إلى أن الفئة العمرية (أقل من: ٢٥)، والفئة العمرية: (٣٥-٤٥)، قد احتلتا المرتبة الأولى بنسبة واحدة:(٢٧%)، في حين جاءت الفئة العمرية:(٢٥-٣٥)، في المرتبة الثانية بنسبة:(٢٥%)، أما الفئة العمرية: (٤٥-٥٥)، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة:(١٢%)، أما المرتبة الأخيرة الفئة العمرية: (٥٥ فأكثر)، فقد احتلت نسبة (٩%)، ويلاحظ على البيانات ارتفاع نسبة تمثيل الفئة صغيرة السن أو الشابة والتي تمثل أكثر من نصف المتطوعين، مما قد يشير إلى وعي هذه الفئة بأهمية المشاركة في العمل التطوعي. وربما يفسر ذلك في ضوء عدم ارتباط هذه الفئة بمسؤوليات أسرية كبيرة حيث أوضحت بيانات الحالة الزوجية للمتطوعين أن نصفهم من غير المتزوجين. وتدعم النسبة النتائج التي توصلت إليها دراسة راشد حمد[٩٠]، والتي أظهرت أن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية الأكثر ميلاً إلى العمل التطوعي، ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قام بها: "موسى شتيوي وآخرون[٩١]" حيث تبين خلال هذه الدراسة أن الفئات الشابة والكبيرة جداً (باستثناء مصر) هي الفئات الأقل مشاركة في العمل التطوعي.**

**٣- الحالة التعليمية:**

**جدول (٣) الحالة التعليمية:**

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| يقرأ ويكتب | ٩ | ٩ |
| تعليم دون الثانوي | ١٩ | ١٩ |
| تعليم ثانوي | ٣٠ | ٣٠ |
| مؤهل جامعي | ٣٧ | ٣٧ |
| مؤهل فوق الجامعي | ٥ | ٥ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

**كشفت الدراسة الميدانية أن الحاصلين على المؤهلات الجامعية هي أكبر الفئات حجما بين أفراد العينة بنسبة: (٣٧%)، ويليها فئة الحاصلين على مؤهل ثانوي بنسبة: (٣٠%)، وفئة تعليم دون الثانوي بنسبة: (١٩%)، وفئة يقرأ ويكتب بنسبة: (٩%)، وأخيراً فئة مؤهل فوق الجامعي بنسبة: (٥%). ويلاحظ من البيانات السابقة ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي، مما يشير إلى قوة العلاقة بين التعليم والمشاركة في العمل التطوعي حيث أن الأشخاص الأكثر ثقافة يدركون التبعات التي يفرضها وضعهم التعليمي والثقافي من إسهام في العمل التطوعي، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه كل من دراسات: موسى شتيوي وآخرين[٩٢]، خالد عبدالفتاح عبد الله[٩٣]، راشد حمد[٩٤].**

**الحالة الزوجية:**

**جدول (٤) الحالة الزوجية:**

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لم يتزوج | ٥٠ | ٥٠ |
| متزوج | ٤٢ | ٤٢ |

| | | |
|---|---|---|
| مطلق | ٣ | ٣ |
| أرمل | ٥ | ٥ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

أوضحت معطيات الدراسة الميدانية أن غير المتزوجين يمثلون: (٥٠%)، من إجمالي المتطوعين، ويُعزى ذلك إلى ارتفاع تمثيل نسبة الشباب من إجمالي المتطوعين، فضلاً عن أن ظاهرة تأخر سن الزواج موجودة في المجتمع الليبي لدى الجنسين. تليهم فئة متزوج: (٤٢%)، وتفسير ذلك في ضوء كون المتزوجين أكثر استقراراً؛ و تجاوباً مع متطلبات العمل التطوعي، ثم فئة أرمل: (٥%)، وأخيراً فئة مُطلَّق: (٣%). ولا تتفق النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع تمثيل نسبة المتزوجين من المشاركين في العمل التطوعي, ومنها: دراسة موسى شتيوي، وآخرين[٩٥]، ودراسة خالد عبدالفتاح عبدالله[٩٦].

٤ – المهنة:

جدول: (٥) المهنة:

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| موظف | ٣٤ | ٣٤ |
| طالب | ١٥ | ١٥ |
| عاطل | ١٤ | ١٤ |
| معلم | ١١ | ١١ |
| ربة منزل | ٦ | ٦ |
| مهندس | ٣ | ٣ |
| متقاعد | ٢ | ٢ |
| فني كهرباء | ٢ | ٢ |
| طبيب بيطري | ٢ | ٢ |
| أعمال حرة | ٢ | ٢ |
| فني مياه | ١ | ١ |
| أستاذ جامعي | ١ | ١ |
| كيميائي | ١ | ١ |
| مفتش صحي | ١ | ١ |

| | | |
|---|---|---|
| مفتش أغذية | ١ | ١ |
| محامي | ١ | ١ |
| سائق | ١ | ١ |
| صيدلي | ١ | ١ |
| شرطي | ١ | ١ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

تكشف بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالمهنة عن تنوع مهن المتطوعين إذ جاءت فئة "موظف" في المرتبة الأولى بنسبة: (٣٤%)، تليها فئة "طالب "بنسبة: (١٥%)، ثم فئة "عاطل" بنسبة: (١٤%)، ثم فئة "معلم" بنسبة: (١١%)، ثم فئة "ربة منزل" بنسبة: (٦%)، ثم فئة "مهندس" بنسبة: (٣%)، ثم فئات "متقاعد، وفني كهرباء، وطبيب بيطري، وأعمال حرة" بنسبة واحدة: (٢%)، وأخيراً فئات "فني مياه، أستاذ جامعي، وكيميائي، ومفتش صحي، ومفتش أغذية، ومحامي، وسائق، وصيدلي، وشرطي" بنسبة واحدة: (١%). ويشير التوزيع المهني السابق للمتطوعين إلى أنهم يعملون في مهن مختلفة، الأمر الذي يتيح التعرف على مجموعة متنوعة من الأفكار والآراء المتعلقة بالعمل التطوعي. وتدعم المعطيات ما سبق من أن المثقفين بنوعياتهم المختلفة يشكلون نسبة عالية من المشاركين في العمل التطوعي.

**٥- الدخل الشهري:**

جدول: ( ٦ ) الدخل الشهري:

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من ٣٠٠ | ١٠ | ١٠ |
| ٣٠٠-٤٠٠ | ١٦ | ١٦ |
| ٤٠٠-٥٠٠ | ٣١ | ٣١ |
| ٥٠٠ فأكثر | ٤٣ | ٤٣ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

تظهر البيانات الإحصائية الخاصة بالدخل الشهري لأسر المتطوعين أن فئة: " ٥٠٠ دينار فأكثر " احتلت المرتبة الأولى بنسبة: (٤٣%)، في حين احتلت الفئة "٤٠٠-٥٠٠" المرتبة الثانية بنسبة: (٣١ %)، تليها فئة: "٣٠٠-٤٠٠" في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٦%)، وأخيراً الفئة: "أقل من: ٣٠٠" بنسبة: (١٠%). وتعكس البيانات مدى تأثير المستوى الاقتصادي لأسرة الفرد على مشاركته في العمل التطوعي؛ وقد يكون ذلك مؤشراً مهماً على أن الشرائح الاجتماعية الوسطى هي أكثر الفئات مشاركة في العمل التطوعي .

٦- محل الإقامة:

جدول: (٧) محل الإقامة :

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مدينة | ٩٦ | ٩٦ |
| قرية | ٤ | ٤ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود نسبة كبيرة من المتطوعين الذين يقيمون في المدينة حيث وصلت نسبتهم إلى: (٩٦%)، في حين وصلت نسبة المقيمين في القرى إلى: (٤%). ومما يلاحظ من هذه البيانات تركز الجمعيات الأهلية التطوعية في المدن أكثر من القرى؛ مما يفسر ارتباط نشأة الجمعيات التطوعية بالمثقفين والمهنيين والطبقة المتوسطة العليا عامة والتي تتركز في العواصم والمدن الكبرى[٩٧]. وقد اتفقت تلك النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أشارت نتائجها إلى تركز الجمعيات الأهلية التطوعية في الحضر، منها: دراسة شهيدة الباز[٩٨]، ودراسة محمود عودة، وآخرين[٩٩]، ودراسة طلعت لطفي[١٠٠]. ويجيب هذا عن التساؤل الثاني للدراسة والذي يركز على أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتطوعين.

٧- الفترة الزمنية للتطوع:

جدول: (٨) الفترة الزمنية للمتطوعين في العمل التطوعي

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من سنة | ٣ | ٣ |
| ١_٥ | ٧٧ | ٧٧ |
| ٦_١٠ | ١٣ | ١٣ |
| ١١_١٥ | ٤ | ٤ |
| ١٦_٢٠ | ٢ | ٢ |
| ٢١ فأكثر | ١ | ١ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

تكشف إحصائية عدد السنوات التي قضاها المتطوعون في العمل التطوعي أن فئة: "١–٥" قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة: (٧٧%)، تليها فئة: "٦–١٠" بنسبة: (١٣%)، ثم فئة:"١١–١٥" بنسبة: (٤%)، ثم فئة "أقل من سنة" بنسبة: (٣%)، ثم فئة: "١٦–٢٠" بنسبة: (٢%)، وأخيراً فئة: "٢١ فأكثر" بنسبة: (١%). وهذه النسب تؤكد أن الغالبية من المتطوعين انضموا إلى العمل التطوعي منذ فترة قصيرة: (١–٥ سنوات)، ويعزى ذلك إلى أن غالبية الجمعيات الأهلية في مجتمع الدراسة حديثة المنشأ حيث طرأ تغير ملموس في مجال تأسيس الجمعيات بعد ثورة: ١٧ فبراير وهو ما قد لاحظه الباحثُ، كما قد يكون مرتبطاً بتطوع الشباب، وتبلور الوعي والإدراك من قبل المتطوعين بأهمية المشاركة في العمل التطوعي لبناء ليبيا الجديدة.

٨– طبيعة الأعمال التي يقوم بها المتطوعون داخل الجمعية:

جدول: (٩) طبيعة الأعمال التي يقوم بها المتطوعون داخل الجمعية:

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نشاط ميداني | ٧٩ | ٧٩ |
| أعمال مكتبية | ٢١ | ٢١ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

اتضحَّ من الدراسة الميدانية أن: (٧٩%)، من المتطوعين يقومون بنشاط ميداني، على حين يقوم: (٢١%)، من المتطوعين بأعمال مكتبية. ويشير ما سبق إلى قدرة الجمعيات الأهلية على توزيع الأعمال على المتطوعين؛ للاستفادة من طاقاتهم وجهودهم.

ب) العمـل التطوعي:

١- أهم مصادر التعرف على العمل التطوعي:

جدول: (١٠) أهم مصادر التعرف على العمل التطوعي(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الإعلام | ٢٧ | ١٧.٥٣ |
| الأسرة | ٣٠ | ١٩.٤٨ |
| الأقارب | ٢٣ | ١٤.٩٤ |
| الأصدقاء | ٣٤ | ٢٢.٠٨ |
| الجيران | ٨ | ٥.١٩ |
| المسجد | ١٥ | ٩.٧٤ |
| العمل الوظيفي | ١٧ | ١١.٠٤ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ١٥٤ | ١٠٠ |

(*)الإجابة بأكثر من متغير:

جاء متغير: "الأصدقاء" في المرتبة الأولى كأهم مصادر التعرف على العمل التطوعي وذلك بنسبة: (٢٢.٠٨%)، مما يؤكد أن علاقات الأصدقاء تستحوذ على كثير من الوقت مقارنة بالوقت الذي يقضيه الفرد داخل أسرته، مما يؤكد أن الاتصال الشخصي يلعب دوراً مهماً في التعرف على العمل التطوعي في المجتمع الليبي، يليه متغير: "الأسرة" والذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة: (١٩.٤٨%)، وقد يكون ذلك مؤشراً إلى

إيجابية الأسرة نحو العمل التطوعي، ثم متغير: "الإعلام" في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٧.٥٣%)، وهو ما يشير إلى محدودية دور الإعلام في التعريف بالعمل التطوعي، ومن هنا فإنه من الضروري توفير توعية إعلاميّة عن العمل التطوعي وفوائده على الفرد والمجتمع، ثم متغير: "الأقارب" في المرتبة الرابعة بنسبة: (١٤.٩٤%)، مما يدل على أهمية الأقارب كمصدر للمعرفة بالعمل التطوعي؛ نظرا لسيطرة الارتباطات العائلية والقبلية على أنماط التفاعل في المجتمع، ثم متغير:" العمل الوظيفي" في المرتبة الخامسة بنسبة: (١١.٠٤%)، أما متغير:" المسجد" فقد جاء في المرتبة السادسة بنسبة: (٩.٧٤%)، الأمر الذي يتطلب تفعيل دور أئمة المساجد في التوعية بأهمية العمل التطوعي؛ كمطلب ديني، وأخيراً متغير: "الجيران "بنسبة: (٥.١٩%). وتعكس هذه البيانات مدى تأثير الاتصال الشخصي في الالتحاق بالعمل التطوعي. وتدعم تلك النتائج ما توصلت إليه دراسة خالد عبد الفتاح عبد الله[١٠١]، من نتائج والتي كشفت عن أن أكثر المتطوعين قد عرفوا العمل التطوعي من خلال الاتصال الشخصي (الأصدقاء، الأقارب، الزملاء).

**٢- أهم الشروط التي يجب توافرها في المشاركة في العمل التطوعي:**

جدول: (١١) أهم الشروط التي يجب توافرها للمشاركة في العمل التطوعي[*]

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الاقتناع بالعمل التطوعي | ٨٣ | ٢٣.٠٦ |
| التسامح | ٣٢ | ٨.٨٩ |
| الشعور بالانتماء للمجتمع | ٥٨ | ١٦.١١ |
| الاستعداد لبذل الجهد والوقت | ٤٧ | ١٣.٠٦ |
| الإيثار | ٣٢ | ٨.٨٩ |
| الثقافة | ٣٤ | ٩.٤٤ |
| حسن الخلق | ٥٢ | ١٤.٤٤ |
| الشخصية وتوافر سمات القيادة | ٢٢ | ٦.١١ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |

| المجموع | ٣٦٠ | ١٠٠ |
|---|---|---|

(*) الإجابة بأكثر من متغير:

يقدم الجدول رقم: (١١)، قراءة واضحة بذاتها عن رأي المتطوعين في الشروط التي يجب توافرها للمشاركة في العمل التطوعي إذ جاء متغير: "الاقتناع بالعمل التطوعي" في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبته: (٢٣.٠٦%)، بينما متغير: "الشعور بالانتماء للمجتمع" جاء في المرتبة الثانية بنسبة: (١٦.١١%)، ثم متغير: "حسن الخلق " جاء في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٤.٤٤%)، يليه متغير: "الاستعداد لبذل الجهد والوقت" وقد جاء في المرتبة الرابعة "بنسبة: (١٣.٠٦%)، أما متغير: "الثقافة " فقد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة: (٩.٤٤%)، يليه متغير: "التسامح"، في المرتبة السادسة بنسبة: (٨.٨٩%)، والذي تعادل مع متغير:" الإيثار"، وأخيراً احتل متغير: "الشخصية وتوافر سمات القيادة" المرتبة الأخيرة بنسبة: (٦. ١١%). ومما سبق يمكن القول: إن الشروط التي قدمها المتطوعون تعد مطلب جوهري للمشاركة في العمل التطوعي؛ ليكون العمل التطوعي قادراً على أداء دوره المأمول في المجتمع. ويجيب ما سبق عن التساؤل الثالث للدراسة والذي استفسرَ عن أهم الشروط التي يجب توافرها للمشاركة في العمل التطوعي.

٣- أهم دوافع العمل التطوعي:

جدول: (١٢) أهم دوافع العمل التطوعي(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الوازع الديني | ٦٨ | ٢٩.٨٢ |
| المواطنة | ٣٩ | ١٧.١١ |
| الحصول على المكانة الاجتماعية والتقدير الاجتماعي | ١٣ | ٥.٧٠ |
| شغل أوقات الفراغ | ١١ | ٤.٨٢ |
| نشر قيم التكافل الاجتماعي | ٤٤ | ١٩.٣٠ |
| تحقيق التنمية | ٢٥ | ١٠.٩٦ |
| اكتساب المهارات المختلفة | ٢٨ | ١٢.٢٨ |
| الكسب المادي | ٠ | ٠ |

| | | |
|---|---|---|
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٢٢٨ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن تنوع دوافع المتطوعين للعمل التطوعي، والتي جاء في مقدمتها متغير: "الوازع الديني" وذلك بنسبة: (٢٩.٨٢%)، وهو يشير إلى قوة الدافع الديني في نفوس المتطوعين؛ لارتباط العمل التطوعي بالدين من خلال الدعوة الدينية إلى التكافل الاجتماعي، يليه متغير: "نشر قيم التكافل الاجتماعي" بنسبة: (١٩.٣٠%)، ثم متغير: "المواطنة" بنسبة: (١٧.١١%)، ثم متغير: "اكتساب المهارات المختلفة" بنسبة: (١٢.٢٨%)، ثم متغير: "تحقيق التنمية" بنسبة: (١٠.٩٦%)، ويأتي بعد ذلك متغير: "الحصول على المكانة الاجتماعية والتقدير الاجتماعي" بنسبة: (٥.٧٠%)، وأخيراً متغير: "شغل أوقات الفراغ" بنسبة: (٤.٨٢%)، ولم يحتل متغير: "الكسب المادي" أي نسبة؛ ويعزى ذلك إلى أن العمل التطوعي جهداً لا يقابله عائد مادي. وتشير النتائج السابقة إلى أن الوازع الديني يعد من أهم دوافع ممارسة العمل التطوعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات منها: دراسة طلعت لطفي[١٠٢]، ودراسة محمد واصل[١٠٣]، ودراسة **Ashier** (**1999**)[١٠٤]. وذلك إضافة إلى العديد من الدوافع الأخرى غير الدينية والتي استخدمت لممارسة العمل التطوعي. ويجيب ما سبق عن التساؤل الرابع للدراسة والذي استفسرَ عن أهم دوافع العمل التطوعي.

**٤- مجالات العمل التطوعي التي قام أو يقوم بها المتطوعون:**

جدول: (١٣) مجالات العمل التطوعي التي قام أو يقوم بها المتطوعون(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| العمل الخيري | ٧٣ | ٢١.٤٧ |
| الخدمة أثناء الطوارئ | ٤٠ | ١١.٧٦ |
| حماية البيئة | ٣٧ | ١٠.٨٨ |
| رعاية ذوي الاحتياجات | ٤٠ | ١١.٧٦ |

| | | |
|---|---|---|
| الخاصة | | |
| تقديم العون للمرضى | ٤٠ | ١١.٧٦ |
| مكافحة التدخين والمخدرات | ٢٥ | ٧.٣٥ |
| تنمية المجتمع المحلي | ٣٠ | ٨.٨٢ |
| تمكين المرأة ورعاية الطفولة | ٣٦ | ١٠.٥٩ |
| المجال الرياضي | ١٩ | ٥.٥٩ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٣٤٠ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

تشير بيانات الدراسة الميدانية إلى تنوع مجالات العمل التطوعي التي قام أو يقومُ بها المتطوعون، يأتي في مقدمة هذه المجالات متغير: "العمل الخيري" بنسبة: (٢١.٤٧%)، ثم جاءت متغيرات: "الخدمة أثناء الطوارئ"، "رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة"، "تقديم العون للمرضى" في المرتبة الثانية بنسبة واحدة: (١١.٧٦%)، أما متغير: "حماية البيئة" فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٠.٨٨%)، يليه متغير "تمكين المرأة ورعاية الطفولة" في المرتبة الرابعة بنسبة: (١٠.٥٩%)، في حين جاء متغير: "تنمية المجتمع المحلي" في المرتبة الخامسة بنسبة: (٨.٨٢%)، ثم يأتي بعد ذلك متغير: "مكافحة التدخين والمخدرات" في المرتبة السادسة بنسبة: (٧.٣٥%)، وأخيراً جاء متغير: "المجال الرياضي" في المرتبة الأخيرة بنسبة: (٥.٥٩%)، ويلاحظ على الأنشطة السابقة أن مجالات العمل التطوعي مازالت محصورة في إطار دورها التقليدي الخيري والخدمي، ورغم أهميتها تجعل العمل التطوعي غير قادر على تحقيق التنمية. وهذا إجابة عن التساؤل الخامس والذي استفسر عن مجالات العمل التطوعي التي قام أو يقوم بها المتطوعون.

**٥- فوائد العمل التطوعي على الفرد والمجتمع:**

**أ- فوائد العمل التطوعي على الفرد:**

جدول: (١٤) فوائد العمل التطوعي على الفرد(*)

| المتغير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|

| | | المئوية |
|---|---|---|
| اكتساب مهارات جديدة | ٤٧ | ٢٢.٦٠ |
| تعزيز الانتماء | ٤١ | ١٩.٧١ |
| تنمية مهارات التواصل | ٣٣ | ١٥.٨٧ |
| المساهمة في خدمة المجتمع | ٨٧ | ٤١.٨٣ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٢٠٨ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن مدى التنوع في رؤى المتطوعين حول فوائد العمل التطوعي على الفرد حيث جاء متغير:"المساهمة في خدمة المجتمع" في المرتبة الأولى: كأهم فوائد العمل التطوعي على الفرد وذلك بنسبة: (٤١.٨٣%)، يليه متغير: "اكتساب مهارات جديدة" والذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة: (٢٢.٦٠%)، ثم متغير "تعزيز الانتماء" في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٩.٧١%)، وأخيراً متغير: "تنمية مهارات التواصل" بنسبة: (١٥.٨٧%). ومن خلال ذلك نصل إلى أن فوائد العمل التطوعي على الفرد ارتكزت على مساهمته في خدمة المجتمع، مما يشير إلى وعيهم بالدور الذي يقوم به العمل التطوعي في بناء المجتمع .

ب- فوائد العمل التطوعي على المجتمع:

جدول: (١٥) فوائد العمل التطوعي على المجتمع(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| تأكيد الولاء والانتماء للمجتمع المحلي | ٥٥ | ٢٢ |
| تحقيق التنمية | ٣٩ | ١٥.٦ |
| تحقيق التكافل الاجتماعي | ٦٨ | ٢٧.٢ |
| سد النقص في بعض الخدمات | ٤٠ | ١٦ |
| دعم المجتمع المدني | ٤٨ | ١٩.٢ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |

| المجموع | ٢٥٠ | ١٠٠ |
|---|---|---|

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن عدد من فوائد العمل التطوعي على المجتمع من وجهة نظر المتطوعين، ويمكن ترتيبها حسب أهميتها كما يلي:

١- تحقيق التكافل الاجتماعي بنسبة: (٢٧.٢%).

٢- تأكيد الولاء والانتماء بين أفراد المجتمع المحلي بنسبة: (٢٢%)،فكلما كان الولاء عالياً والانتماء قوياً اتجهَ المواطن إلى التطوع مدفوعاً بالرغبة في تحقيق الصالح العام.

٣- يدعم المجتمع المدني بنسبة: (١٩.٢%).

٤- سد النقص في بعض الخدمات بنسبة: (١٦%).

٥- تحقيق التنمية بنسبة: (١٥.٦%).

وهذه النسب توضح مدى الاتفاق بين المتطوعين على أن فوائد العمل التطوعي على المجتمع ترتكز على مساهمته في تحقيق التكافل الاجتماعي، مما يفسر أثر النشأة التاريخية للعمل التطوعي، والمتأثرة بالدين، وقيم الخير والإحسان، كما أن هذه الفوائد تعكس دوافع التطوع التي سبق توضيحها بالنسبة للمتطوعين. ومن هنا يمكن التوصل إلى إجابة التساؤل السادس والذي استفسر عن فوائد العمل التطوعي على الفرد والمجتمع.

٦- موقف الأسرة والأقارب من مشاركة المتطوعين في العمل التطوعي:

جدول: (١٦) موقف الأسرة والأقارب من مشاركة المتطوعين في العمل التطوعي

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مؤيدون | ٩٢ | ٩٢ |
| معارضون | ٠ | ٠ |
| غير مبالين | ٨ | ٨ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

أكد: (٩٢%)، من المتطوعين أن الأسرة والأقارب مؤيدون لمشاركتهم في العمل التطوعي، بينما أكد: (٨%)، من المتطوعين عدم مبالاة الأسرة والأقارب من مشاركتهم في العمل التطوعي. وهذه الأرقام والنسب تعكس وجود نسبة كبيرة من المتطوعين حظوا بتأييد الأسرة والأقارب بعد مشاركتهم في العمل التطوعي، مما يعكس اهتمام المجتمع الليبي بالعمل التطوعي ودوره في تحقيق الأهداف التي يعمل الجميع على تحقيقها في المرحلة الراهنة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أشارت إلى أن غالبية المتطوعين تؤيدهم الأسرة والأقارب في مشاركتهم في العمل التطوعي منها دراسة موسى شتيوي وآخرين[١٠٥]، ودراسة خالد عبدالفتاح عبدالله[١٠٦].

٧- موقف الأصدقاء والزملاء من مشاركة المتطوعين في العمل التطوعي:

جدول: (١٧) موقف الأصدقاء والزملاء من مشاركة المتطوعين في العمل التطوعي

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مؤيدون | ٨٦ | ٨٦ |
| معارضون | ٠ | ٠ |
| غير مبالين | ١٤ | ١٤ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ |

أكد: (٨٦%)، من المتطوعين أن الأصدقاء والزملاء مؤيدون لمشاركتهم في العمل التطوعي، بينما أكد: (١٤%)، من المتطوعين عدم مبالاة الأصدقاء والزملاء من مشاركتهم في العمل التطوعي، ويلاحظ من البيانات السابقة ارتفاع نسبة الأصدقاء والزملاء المؤيدين لمشاركة المتطوعين في العمل التطوعي؛ نظرا لوعيهم بأهمية العمل التطوعي ودوره في إشباع الاحتياجات وحل المشكلات المجتمعية.

٨- ملاحظات المتطوعين حول الجمعيات المتطوعين بها:

جدول: (١٨) ملاحظات المتطوعين حول الجمعيات المتطوعين بها

| البيان | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الجمعية تحمل المتطوعين مهاماً كثيرة | ٥٠ | ٥٠ | ٥٠ | ٥٠ |
| الجمعية غير مهتمة بدور المتطوعين | ٣ | ٣ | ٩٧ | ٩٧ |
| الجمعية تقدم حوافز معنوية للمتطوعين | ٩٤ | ٩٤ | ٦ | ٦ |
| الجمعية تقدم حوافز مادية للمتطوعين | ٠ | ٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| مشاركة المتطوعين في اتخاذ القرارات داخل الجمعية | ٧٨ | ٧٨ | ٢٢ | ٢٢ |

باستقراء الجدول السابق يتضح ما يلي:

- أكد: (٥٠%)، من المتطوعين أن جمعياتهم تحملهم مهاماً كثيرة، بينما أكد: (٥٠%)، منهم عكس ذلك. وهذا مؤشر على أن الجمعيات التطوعية تعتمد كثيراً على المتطوعين في إنجاز أعمالها.
- بينما رأى: (٩٧%)، منهم أن الجمعيات مهتمة بدور المتطوعين، وفي المقابل نجد: (٣%)، منهم يرون عكس ذلك. وهذه النسب توضح أن الجمعيات التطوعية مهتمة بدور المتطوعين، مما يساهم في تفعيل نشاط الجمعيات الأهلية.
- إن نسبة كبيرة من المتطوعين قد أكدوا على أن الجمعيات تقدم حوافز معنوية لهم إذ بلغت هذه النسبة: (٩٤%)، حيث أن المتطوعين في حاجة إلى حوافز معنوية؛ ليزدادوا نشاطاً، وفي المقابل أكد: (٦%)، من المتطوعين عكس ذلك.
- أكد: (١٠٠%)، من المتطوعين عدم تقديم الجمعيات حوافز مادية لهم، مما يفسر إشكالية التمويل التي تواجه الجمعيات التطوعية في مجتمع الدراسة، واقتناع قادة الجمعيات بأن العمل التطوعي لابد وأن يكون دون مقابل .
- أكد: (٧٨%)، من المتطوعين أن الجمعيات تشركهم في اتخاذ القرارات، بينما أكد: (٢٢%)، على أنهم عكس ذلك. لاشك أن تشجيع الجمعيات التطوعية على تطبيق مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات داخل هذه الجمعيات، سواء فيها القرارات التي تتعلق بالمشاركين في العمل التطوعي أو المستفيدين منه، أو التي تتعلق بالأنشطة التي تقدمها هذه الجمعيات التطوعية؛ وذلك حتى يمكن التوصل إلى

أفضل القرارات من جهة، وتنمية شخصية المشاركين في العمل التطوعي من جهة أخرى[١٠٧].

**٩- أهم أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي:**

جدول: (١٩) أهم أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي[*]

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ضعف الوازع الديني | ٢٨ | ٦.٩٤ |
| ضعف ثقافة التطوع | ٧٣ | ١٨.١١ |
| النزعة القبلية | ١٢ | ٢.٩٨ |
| عدم توفر الوقت | ٢٢ | ٥.٤٦ |
| العادات والتقاليد | ٧ | ١.٧٤ |
| عدم معرفة منظمات العمل التطوعي | ٤٣ | ١٠.٦٧ |
| قلة المؤسسات الداعمة لبرامج العمل التطوعي | ٤٦ | ١١.٤١ |
| التشريعات والقوانين | ٥ | ١.٢٤ |
| الاتجاه السلبي نحو العمل التطوعي | ٣٠ | ٧.٤٤ |
| عدم التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي | ٤٠ | ٩.٩٣ |
| عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته | ٣٩ | ٩.٦٨ |
| ضعف الحوافز المعنوية والمادية | ٢٧ | ٦.٧٠ |
| ضعف التنظيم المؤسسي للجمعيات الأهلية | ٣١ | ٧.٦٩ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٤٠٣ | ١٠٠ |

[*] الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن مدى التنوع في رؤية المتطوعين لأهم أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي، والتي جاء في مقدمتها متغير: "ضعف ثقافة التطوع " وذلك بنسبة: (١٨.١١%)، يليه متغير: "قلة المؤسسات

الداعمة لبرامج العمل التطوعي" بنسبة: (١١.٤١%)، ثم متغير: "عدم معرفة منظمات العمل التطوعي" بنسبة: (١٠.٦٧%)، ثم متغير: "عدم التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي"، ومتغير: "عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته" بنسبة: (٩.٩٣%)، و(٩.٦٨%)، على التوالي، ثم متغير: "ضعف التنظيم المؤسسي للجمعيات الأهلية "، ومتغير: "الاتجاه السلبي نحو العمل التطوعي" بنسبة: (٧.٦٩%)، و(٧.٤٤%)، على التوالي، ويأتي متغير: "ضعف الوازع الديني"، ومتغير: "ضعف الحوافز المعنوية والمادية" بنسبة: (٦.٩٤%)، و(٦.٧٠%)، على التوالي، وأخيراً تأتي المتغيرات الأخرى: "عدم توفر الوقت"، و"النزعة القبلية"، و"العادات والتقاليد"، و"التشريعات والقوانين" بنسب متقاربة: (٥.٤٦%)، و(٢.٩٨%)، و(١.٧٤%)، و(١.٢٤%)، على التوالي. وتعكس الآراء السابقة أهمية تلافي أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي. ويجيب ما سبق عن التساؤل السابع للدراسة والذي استفسر عن أسباب إحجام مشاركة المواطنين في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين.

١٠- أهم مقترحات المتطوعين لتحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي:

جدول: (٢٠) أهم مقترحات المتطوعين لتحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته | ٧٦ | ٢٣.٤٦ |
| إنشاء مراكز للتطوع | ٥٤ | ١٦.٦٧ |
| تقديم حوافز معنوية للمتطوعين | ٤٢ | ١٢.٩٦ |
| إصدار نشرة دورية عن العمل التطوعي | ٣٤ | ١٠.٤٩ |
| إنشاء جمعيات أهلية | ٢٧ | ٨.٣٣ |
| توسيع قاعدة العمل التطوعي لتشمل المدارس والجامعات | ٤٦ | ١٤.٢٠ |
| منح التشريعات لإجازة تفرغ للعمل التطوعي | ٢٥ | ٧.٧٢ |

| | | |
|---|---|---|
| مكاسب مادية | ٢٠ | ٦.١٧ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٣٢٤ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن تنوع مقترحات المتطوعين لتحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي، والتي جاء في مقدمتها متغير: "تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته" وذلك بنسبة: (٢٣.٤٦%)، الأمر الذي يتطلب ضرورة أن تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية، دوراً أساسياً في غرس ودعم ثقافة التطوع، وبث روح التطوع، وهذا الدور يتمثل في: إرساء قيم واتجاهات تشجع على التطوع، ودعم المواطنة والانتماء القومي، المحفزة للعمل التطوعي الوطني، وإرساء سلوكيات تشجع على مساعدة الآخرين، والمشاركة في العمل العام، وهذه المؤسسات تضم بشكل رئيسي: الأسرة، المدرسة، الجامعة، الإعلام، الأحزاب السياسية، الجماعات المهنية، النوادي الرياضية[١٠٨]، يليه متغير:" إنشاء مراكز للتطوع" بنسبة: (١٦.٦٧%)، باعتبار أن الجهود التطوعية في حاجة إلى التنظيم والتوجيه والتدريب حتى تصبح ذات فعالية في أداء دورها المأمول في المجتمع، ثم متغير: "توسيع قاعدة العمل التطوعي؛ لتشمل المدارس والجامعات" بنسبة: (١٤.٢٠%)، نظراً لما يمثله الطلاب من أهمية، كونهم في مرحلة عمرية تتسم بالحيوية والقدرة على العطاء، ومن ثم لابدَّ من توفير قنوات تطوعية تستوعب هذه الطاقات، ثم متغير: "تقديم حوافز معنوية للمتطوعين" بنسبة: (١٢.٩٦%)، حيثُ أن المتطوع بحاجة إلى حوافز تدفعه للانخراط في العمل التطوعي، ثم متغير: "إصدار نشرة دورية عن العمل التطوعي" بنسبة: (١٠.٤٩%)، للتعريف بالعمل التطوعي وقنواته، وأهمية الدور المتوقع له، ويأتي بعد ذلك متغير: "إنشاء جمعيات أهلية" بنسبة: (٨.٣٣%)، مما يتطلب توافر البيئة التشريعية المشجعة على ممارسة العمل التطوعي المنظم، لما له من أهمية فائقة في المجتمع، يليه متغير: "منح التشريعات لإجازة تفرغ للعمل التطوعي" بنسبة: (٧.٧٢%)، وأخيراً متغير: "مكاسب

مادية" بنسبة: (٦.١٧%)، الأمر الذي يساعد على تشجيع مشاركة الشباب في العمل التطوعي، والذين ترهق أغلبهم الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. ويجيب ما سبق عن التساؤل الثامن للدراسة والذي استفسر عن أهم مقترحات المتطوعين؛ لتحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي.

١١- اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع:

جدول: (٢١) اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع:

| البيان | موافق | | محايد | | معارض | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| العمل التطوعي جزء من القيم الدينية | ٩٧ | ٩٧ | ٣ | ٣ | ٠ | ٠ |
| العمل التطوعي جزء من العادات والتقاليد | ٥٢ | ٥٢ | ١٩ | ١٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| العمل التطوعي مرتبط بالدوافع السياسية | ١٤ | ١٤ | ٢٦ | ٢٦ | ٦٠ | ٦٠ |
| العمل التطوعي جهد بلا أجر | ٨٨ | ٨٨ | ٦ | ٦ | ٦ | ٦ |
| العمل التطوعي بر وإحسان | ١٠٠ | ١٠٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| يساعد العمل التطوعي على إقامة علاقات اجتماعية للفرد | ٩٩ | ٩٩ | ١ | ١ | ٠ | ٠ |
| العمل التطوعي وسيلة لتكافل وتماسك المجتمع | ٩٧ | ٩٧ | ٣ | ٣ | ٠ | ٠ |
| العمل التطوعي يحقق مكاسب مادية للمتطوعين | ١٧ | ١٧ | ١٢ | ١٢ | ٧١ | ٧١ |
| العمل التطوعي يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين | ٩٦ | ٩٦ | ٣ | ٣ | ١ | ١ |
| العمل التطوعي يواجه الكثير من المشاكل | ٨٤ | ٨٤ | ١١ | ١١ | ٥ | ٥ |

باستقراء بيانات الجدول السابق الذي يشير إلى اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع يتضح ما يلي:

- أكد: (٩٧%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي يشكل جزءاً من القيم الدينية، في حين أكد: (٣%)، أنهم محايدون، وهذه النسب توضح مدى الاتفاق بين المتطوعين على اعتبار العمل التطوعي جزءاً من القيم الدينية.
- رأى: (٥٢%)، من المتطوعين بأن العمل التطوعي جزءاً من العادات والتقاليد، وفي المقابل رأى: (٢٩%)، من المتطوعين عكس ذلك، بينما رأى: (١٩%)، أنهم محايدون. وهذه النسب توضح أن أكثر من نصف المتطوعين يرون أن العمل التطوعي جزءاً من العادات والتقاليد، وربما يفسر ذلك أن جذور العمل التطوعي المستمدة من المعتقدات الدينية وأسلوب الحياة البدوية والريفية، جعلت من نظام التعاون والتكافل الاجتماعي بين الناس جزءاً لا يتجزأ من حياتهم في أوقات الشدة والرخاء.
- أشار: (٦٠%)، من المتطوعين إلى عدم وجود ارتباط بين العمل التطوعي والدوافع السياسية، بينما رأى: (٢٦%) أنهم محايدون، وذهب: (١٤%)، من المتطوعين إلى ارتباط العمل التطوعي بالدوافع السياسية. والآراء السابقة للمتطوعين تعكس أهمية عدم ارتباط العمل التطوعي بالدوافع السياسية. و يعزى ذلك إلى أن تسييس العمل التطوعي يعمل على توجيهه لأغراض تخرجه عن مضمونه وتفرغه من محتواه. و تجدر الإشارة هنا، أن العمل التطوعي في المجتمع الليبي لاسيما منذ قيام ثورة: ١٧ فبراير، قد دفع البعض للانخراط في العمل السياسي، بغرض خدمة قضايا تهمهم سياسياً كالتضامن مع الثورة. ولا ريب أن الدور السياسي للجمعيات الأهلية أصبح ضرورياً مع تعسر الانتقال إلى الديمقراطية في الواقع العربي، وغلبة عوامل الاستقطاب المتعاظم والعنف المتنامي في المجتمع المدني، وحيث تصبح سياسات الأمن أكثر أهمية من سياسات الانتقال إلى الديمقراطية من وجهة نظر الحكومات العربية، الأمر الذي جعل الجمعيات الأهلية مرشحة لمزيد من الفاعلية والإشعاع بحكم عجز الأحزاب السياسية عن الاستقطاب الحقيقي للقواعد الجماهيرية؛

لاختلافها وانشقاقاتها الأيديولوجية والتنظيمية. ومن ثم تبقى الهياكل الأهلية أكثر تماسكا وقدرة على التعبئة والعمل الجماهيري بحكم عدم التزامها السياسي المباشر[١٠٩].

- أكد: غالبية المتطوعين: (٨٨%)، أن العمل التطوعي جهد بلا أجر، في حين جاءت نسبة المحايدين والمعارضين منخفضة ومتساوية: (٦%)، ويشير ما سبق إلى أن المتطوعين يتبنون مفهوماً تاريخياً للتطوع باعتباره جهداً غير مدفوع الأجر.
- أكد: (١٠٠%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي بر وإحسان، وهذه النسبة تعكس ارتباط العمل التطوعي بمساعدة الفقراء والمساكين، ورعاية الأيتام وتوفير فرص كفالتهم ويعين على نوائب الدهر.
- رأى: (٩٩%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي يساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، بينما رأى: (١%)، أنهم محايدون. ويشير ما سبق إلى أهمية العمل التطوعي في المساعدة على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، حيث يزيد من قدرته على التفاعل والتواصل مع الآخرين، سواء في الجمعية التي تطوع من خلالها، أو من خلال أنشطة مشتركة، أو ندوات مع جمعيات أهلية أخرى، ومن ثم توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للمتطوع.
- أكد: (٩٧%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي وسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ويشير ذلك إلى وعي المتطوعين بالوظيفة الاجتماعية للعمل التطوعي، في حين أكد: (٣%)، أنهم محايدون.
- أشار: (٧١%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي لا يحقق مكاسب مادية للمتطوعين وفي المقابل رأى: (١٧%)، من المتطوعين عكس ذلك، بينما رأى:(١٢%)، أنهم محايدون.
- أكد: (٩٦%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين، بينما رأى: (٣%)، أنهم محايدون، وذهب: (١%)، من المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين.

- أكد: (٨٤%)، من المتطوعين أن العمل التطوعي يواجه الكثير من المشاكل، بينما أكد: (١١%)، أنهم محايدون، وذهب: (٥%)، من المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يواجه الكثير من المشاكل.

تعكس الاستجابات السابقة تقارباً كبيراً بين المتطوعين فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع، مع اختلاف النسب الخاصة بكل قضية، وهي: أن العمل التطوعي يشكل جزءاً من القيم الدينية، وجهد بلا أجر، وبر وإحسان، ويساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، ووسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ولا يحقق مكاسب مادية، بل يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين، ورغم ذلك يواجه الكثير من المشاكل. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة موسى شتيوي، وآخرين[١١٠]. ويجيب ما سبق عن تساؤل الدراسة التاسع والذي استفسر عن اتجاهات المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع.

١٢- أهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي في المجتمع الليبي:

جدول: (٢٢) أهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي في المجتمع الليبي[*]

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مكافحة الفقر | ٧٠ | ١٥.٢٢ |
| المجال الاجتماعي | ٥٨ | ١٢.٦١ |
| المجال السياسي | ٢٦ | ٥.٦٥ |
| المجال الصحي | ٤٨ | ١٠.٤٣ |
| المجال التعليمي | ٤٧ | ١٠.٢٢ |
| المجال البيئي | ٥٣ | ١١.٥٢ |
| حقوق الإنسان | ٥٤ | ١١.٧٤ |
| تمكين المرأة | ٤٩ | ١٠.٦٥ |
| دعم المجتمع المدني | ٥٥ | ١١.٩٦ |
| أخرى تذكر | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٤٦٠ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن مدى التنوع في رؤية المتطوعين لأهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي، والتي جاء في مقدمتها متغير: "مكافحة الفقر" وذلك بنسبة: (١٥.٢٢%)، يليه متغير: "المجال الاجتماعي" بنسبة: (١٢.٦١%)، ثم متغير: "دعم المجتمع المدني"، ومتغير "حقوق الإنسان "، ومتغير:"المجال البيئي" بنسبة: (١١.٩٦%)، و(١١.٧٤%)، و(١١.٥٢%)، على التوالي، ثم متغير: "تمكين المرأة"، ومتغير: "المجال الصحي"، ومتغير: "المجال التعليمي" بنسبة: (١٠.٦٥%)، و(١٠.٤٣%)، و(١٠.٢٢%)، على التوالي، وأخيراً يأتي متغير: "المجال السياسي" بنسبة: (٥.٦٥%). وتشير المجالات السابقة إلى شمولها لمجالات التنمية المختلفة. كما تكشف أن المتطوعين لديهم وعي بإمكانات العمل التطوعي، التي لو أتيحت له أوجه الدعم المختلفة، وأزيلت القيود التي تُكبِّل حركته؛ ليؤدي دورا ملموسا في تحقيق التنمية للمجتمع الليبي. ويجيب ما سبق عن تساؤل الدراسة العاشر والذي استفسر عن أهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي في المجتمع الليبي.

سادساً: نتائج تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة من غير المتطوعين:

أ) الخصائص العامة لعينة الدراسة من غير المتطوعين:

جدول: (٢٣) الخصائص العامة (توصيف) لعينة الدراسة من غير المتطوعين

| الخصائص | المتغير | التكرار | % | الخصائص | المتغير | التكرار | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النوع | ذكر | ٧٠ | ٧٠ | المهنة | موظف | ٣٥ | ٣٥ |
| | أنثى | ٣٠ | ٣٠ | | طالب | ٣٠ | ٣٠ |
| العمر | أقل من ٢٥ | ٣٢ | ٣٢ | | معلم | ١٤ | ١٤ |
| | من ٢٥: ٣٥ | ٣٨ | ٣٨ | | أستاذ جامعي | ١٢ | ١٢ |
| | من ٣٥: ٤٥ | ١٩ | ١٩ | | أعمال حرة | ٦ | ٦ |
| | من ٤٥: ٥٥ | ١٠ | ١٠ | | مهندس | ٢ | ٢ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٥٥فأكثر | ١ | ١ | | معيد | ١ | ١ |
| الحالة التعليمية | يقرأ و يكتب | ١ | ١ | الدخل الشهري | ٣٠٠ دينار | ٣ | ٣ |
| | تعليم دون الثانوي | ١١ | ١١ | | ٣٠٠-٤٠٠ | ١٧ | ١٧ |
| | تعليم ثانوي | ٤٢ | ٤٢ | | ٤٠٠-٥٠٠ | ١٤ | ١٤ |
| | مؤهل جامعي | ٣٤ | ٣٤ | | ٥٠٠ فأكثر | ٦٦ | ٦٦ |
| | مؤهل فوق الجامعي | ١٢ | ١٢ | | | | |
| الحالة الزوجية | لم يتزوج | ٥٤ | ٥٤ | محل الإقامة | مدينة | ٨٦ | ٨٦ |
| | متزوج | ٤٢ | ٤٢ | | قرية | ١٤ | ١٤ |
| | مطلق | ٣ | ٣ | | | | |
| | أرمل | ١ | ١ | | | | |

١- النوع:

أوضحت نتائج الدراسة أن: (٧٠%)، من غير المتطوعين كانوا من الذكور، بينما كان: (٣٠%)، من الإناث.

٢- العمر:

أوضحت المعطيات الإحصائية الخاصة بالفئات العمرية أن عينة الدراسة من غير المتطوعين، توزعت على: ٥ فئاتٍ عمرية، حظيت الفئة الأولى: (٢٥-٣٥)، على نسبة: (٣٨%)، أما الفئة الثانية: (أقل من: ٢٥)، فقد حظيت بنسبة: (٣٢%)، أما الفئة الثالثة: (٣٥-٤٥)، فقد بلغت نسبتها: (١٩%)، في حين بلغت الفئة الرابعة: (٤٥-٥٥)، نسبة: (١٠%). أما الفئة الأخيرة: (٥٥ فأكثر) فقد جاءت نسبتها: (١%). ويتضح من توزيع فئات العمر أن الفئة الأولى: (٢٥-٣٥)، هي أكبر الفئات حجماً. وقد يكون ذلك مؤشراً لعزوف الشباب عن المشاركة في العمل التطوعي، ويعزى

ذلك إلى عدة أسباب منها: البطالة، وكثرة أعباء الحياة، وكونهم نتاج ثقافة موروثة من النظام السابق لا تشجع على العمل التطوعي.

**٣- الحالة التعليمية:**

كشفت الدراسة الميدانية أن فئة: الحاصلين على مؤهل ثانوي وملتحقين بالتعليم الجامعي هي أكبر الفئات حجماً بين أفراد العينة من غير المتطوعين بنسبة: (٤٢%)، ويليها فئة: الحاصلين على المؤهلات الجامعية بنسبة: (٣٤%)، وفئة: مؤهل فوق الجامعي بنسبة: (١٢%)، وفئة: تعليم دون الثانوي بنسبة: (١١%)، وأخيراً فئة: يقرأ ويكتب بنسبة: (١%). ويلاحظ من البيانات السابقة ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهل ثانوي والملتحقين بالتعليم الجامعي، وربما يعكس ذلك عدم تشجيع المدارس والجامعات لطلابها على الانخراط في العمل التطوعي، الأمر الذي يتطلب تطوير برامج تربوية بالمدارس والجامعات؛ لتوعية الطلاب بأهمية العمل التطوعي، كذلك يجب توجيه جهود الجمعيات التطوعية إلى هذه الفئة؛ لاستقطابها للمشاركة في العمل التطوعي.

**٤- الحالة الزوجية:**

أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن الأغلبية من أفراد العينة من غير المتطوعين قد جاءت في فئة: "لم يتزوج" إذ بلغت نسبتها: (٥٤%)، في حين جاءت فئة: "متزوج" بنسبة: (٤٢%)، ثم فئة: "مطلق" بنسبة: (٣%)، وأخيراً فئة: "أرمل" بنسبة: (١%).

**٥- المهنة:**

تكشف بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالمهنة عن تنوع مهن غير المتطوعين، إذ جاءت فئة: "موظف" في المرتبة الأولى بنسبة: (٣٥%)، تليها فئة: "طالب"بنسبة: (٣٠%)، ثم فئة: "معلمون" بنسبة: (١٤%)، ثم فئة: "أستاذ جامعي" بنسبة: (١٢%)، ثم فئة: "أعمال حرة" بنسبة: (٦%)، وأخيراً فئتا: "مهندس ومعيد" بنسبة: (٢%)، و(١%)، على التوالي.

**٦- الدخل الشهري:**

تظهر البيانات الإحصائية الخاصة بالدخل الشهري لأسر العينة من غير المتطوعين، أن فئة: "٥٠٠ دينار فأكثر" احتلت المرتبة الأولى بنسبة: (٦٦%)، في حين احتلت الفئة: "٣٠٠-٤٠٠" المرتبة الثانية بنسبة: (١٧ %)، يليها فئة: "٤٠٠-٥٠٠" في المرتبة الثالثة بنسبة: (١٤%)، وأخيراً الفئة: "أقل من: ٣٠٠ دينار" بنسبة: ( ٤%)، وربما تعكس هذه البيانات مدى التباين في المستوى الاقتصادي لأفراد العينة من غير المتطوعين، مما قد يؤدي إلى تنوع في اتجاهات الأفراد نحو العمل التطوعي.

٧- محل الإقامة:

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود نسبة كبيرة من غير المتطوعين يقيمون في المدينة حيث تصل نسبتهم إلى: (٨٦%)، في حين تصل نسبة المقيمين في القرى إلى: (١٤%). ويجيب ما سبق عن التساؤل الحادي عشر للدراسة والذي استفسر عن أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لغير المتطوعين.

ب) أهم أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي:

جدول: (٢٤) أهم أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| عدم الرغبة في المشاركة | ١٣ | ٦.٤٠ |
| عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي | ٢٢ | ١٠.٨٤ |
| عدم التفرغ | ٣٨ | ١٨.٧٢ |
| بعد موقع الجمعيات الأهلية عن السكن | ١٥ | ٧.٣٩ |
| عدم سماح الأسرة بمشاركة المرأة | ٩ | ٤.٤٣ |
| عدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات الأهلية | ١٥ | ٧.٣٩ |
| المحاباة في قبول المتطوعين | ١٠ | ٤.٩٣ |
| عدم توفير الدعم المعنوي | ٢٠ | ٩.٨٥ |
| عدم توفير الدعم المادي | ١١ | ٥.٤٢ |
| عدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي | ٢٩ | ١٤.٢٩ |

| | | |
|---|---|---|
| عدم وجود لجان نسائية في بعض الجمعيات التطوعية | ٧ | ٣.٤٥ |
| القيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي | ٩ | ٤.٤٣ |
| أخرى تذكر | ٥ | ٢.٤٦ |
| المجموع | ٢٠٣ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن مدى التنوع في رؤية غير المتطوعين إحجامهم عن المشاركة في العمل التطوعي لأسباب عدة والتي جاء في مقدمتها متغير: "عدم التفرغ" بنسبة: (١٨.٧٢%)، وهذا يدل على عدم وجود أوقات فراغ للمشاركة في العمل التطوعي، وربما يعود ذلك إلى الانشغال بالضغوط الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، يليه متغير: "عدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي" بنسبة: (١٤.٢٩%)، الأمر الذي يتطلب توفير مكاتب ومراكز للتطوع؛ تتولى القيام بهذا الدور، ثم متغير: "عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي" بنسبة: (١٠.٨٤%)، وقد يرجع ذلك إلى افتقار الجمعيات التطوعية للتوعية بأهمية العمل التطوعي، كما أن ضعف الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التوعية بأهمية العمل التطوعي لا يمكن تجاهله في هذا الشأن، ثم متغير: "عدم توفير الدعم المعنوي" بنسبة: (٩.٨٥%)، ثم متغير: "عدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات الأهلية"، ومتغير: "بعد موقع الجمعيات الأهلية عن السكن" بنسبة واحدة: (٧.٣٩%)، ثم متغير: "عدم الرغبة في المشاركة" بنسبة: (٦.٤٠%)، وقد يرجع ذلك إلى الدور شبه الغائب لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في إرساء ثقافة التطوع كما سبق القول، يليه متغير: "عدم توفير الدعم المادي" بنسبة: (٥.٤٢%)، وربما تجدر الإشارة إلي أن ثمة حاجة إلى توسيع مفهوم التطوع بحيث لا يقتصر على التطوع بالجهد أو الوقت فقط، ولكن التطوع المقرون بالحصول على أجر رمزي خاصة وأن الظروف الاجتماعية تحول دون أن ينخرط الشباب في المنظمات التطوعية[١١١]، ويأتي بعد ذلك متغير: "المحاباة في قبول المتطوعين" بنسبة: (٤.٩٣%)، وربما يفسر ذلك

سيطرة الارتباطات القبلية على أنماط التفاعل في المجتمع، ثم متغير: "عدم سماح الأسرة بمشاركة المرأة"، و يعزى ذلك إلى نظرة المجتمع لدور المرأة وفاعليتها في المجتمع العربي، الذي يعكس طبيعة الثقافة التقليدية السائدة التي تؤكد على التمايز في الأدوار الاجتماعية بين النوعين: (الذكر والأنثى)، والتي تؤثر على وزن مشاركة المرأة في المجتمع بعامة، وفي القطاع الأهلي بخاصة[١١٢]. ومتغير: "القيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي" بنسبة واحدة: (٤٣.٤%)، ثم متغير: "عدم وجود لجان نسائية في بعض الجمعيات التطوعية" بنسبة: (٤٥.٣%)، ويفسر ذلك عدم تأييد التقاليد للاختلاط بين الجنسين، وأخيراً يأتي متغير: "أخرى تذكر" بنسبة: (٤٦.٢%). ويجيب ما سبق عن تساؤل الدراسة الثاني عشر والذي استفسر عن أهم أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي.

ج) أهم الشروط التي يجب توافرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي:

جدول: (٢٥) أهم الشروط التي يجب توافرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي(*)

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| تدعيم الوازع الديني | ٣٤ | ١٧.٦٢ |
| تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته | ٥١ | ٢٦.٤٢ |
| وجود الدعم المعنوي والمادي للمتطوعين | ٣٥ | ١٨.١٣ |
| توافر البيئة التشريعية المهيئة للعمل التطوعي | ٢٥ | ١٢.٩٥ |
| استخدام وسائل الإعلام في إبراز النتائج الايجابية للعمل التطوعي | ٤٥ | ٢٣.٣٢ |
| أخرى تذكر | ٣ | ١.٥٥ |
| المجموع | ١٩٣ | ١٠٠ |

(*) الإجابة بأكثر من متغير.

جاء متغير: "تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته" في المرتبة الأولى كأهم الشروط التي يجب توافرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي وذلك بنسبة: (٢٦.٤٢%)، يليه

متغير: "استخدام وسائل الإعلام في إبراز النتائج الايجابية للعمل التطوعي" بنسبة:(٢٣.٣٢%), على اعتبار أنها تلعب دوراً محورياً في هذا الشأن، ثم متغير: "وجود الدعم المعنوي والمادي للمتطوعين" بنسبة: (١٨.١٣%)، حيث أن تقديم حوافز مادية ومعنوية يحافظ على استمرارية المتطوعين من ناحية، و يزيد من احتمال جذب المتطوعين من ناحية أخرى، ثم متغير: "تدعيم الوازع الديني" بنسبة: (١٧.٦٢%)، حيث أن الاهتمام بغرس وتنمية الوازع الديني في نفوس الأفراد، تجعل التطوع ضمن السلوك المعتاد الذي يمارسونه تلقائياً، قال تعالي: (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)[١١٣]، ثم متغير: "توافر البيئة التشريعية المهيئة للعمل التطوعي" بنسبة: (١٢.٩٥%)، باعتبار أن توافر البيئة التشريعية المهيئة للعمل التطوعي مطلب رئيس لتشجيع ودعم التطوع وثقافته، ويمثل إشكالية في أغلب الدول العربية، هذه البيئة التشريعية، والتي تعرضت إلى تغيرات عميقة، حتى أصبحت هناك اتجاهات حديثة لها نستطيع رصدها – التشجيع على العمل التطوعي وتيسيره – من ذلك مثلاً: إجراءات بسيطة غير معقدة لتسجيل وإشهار المبادرات التطوعية المنظمة، وفتح أبواب النشاط لكل المبادرات التطوعية، وعدم حصرها في مجالات معينة، وتيسير إجراءات الرقابة من جانب أجهزة الدولة، وإزالة المعوقات البيروقراطية، والتحكيم في المنازعات للقضاء وليس لجهة إدارية، وعدم تغليظ العقوبات[١١٤]، وأخيراً متغير: "أخرى تذكر" بنسبة: (١.٥٥%). ويجيب ما سبق عن تساؤل الدراسة الثالث عشر والذي استفسر عن أهم الشروط التي يجب توافرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي.

د) اتجاهات غير المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع:

جدول: (٢٦) اتجاهات غير المتطوعين نحو القضايا الأساسية في العمل التطوعي:

| البيان | موافق | | محايد | | معارض | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| العمل التطوعي جزء من القيم الدينية | ٨٦ | ٨٦ | ١٢ | ١٢ | ٢ | ٢ |
| العمل التطوعي جزء من العادات والتقاليد | ٥٢ | ٥٢ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٠ | ٢٠ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العمل التطوعي مرتبط بالدوافع السياسية | ٢٥ | ٢٥ | ٢٨ | ٢٨ | ٤٧ | ٤٧ |
| العمل التطوعي جهد بلا أجر | ٧٧ | ٧٧ | ١١ | ١١ | ١٢ | ١٢ |
| العمل التطوعي بر وإحسان | ٩٢ | ٩٢ | ٧ | ٧ | ١ | ١ |
| يساعد العمل التطوعي على إقامة علاقات اجتماعية للفرد | ٨٤ | ٨٤ | ١٣ | ١٣ | ٣ | ٣ |
| العمل التطوعي وسيلة لتكافل وتماسك المجتمع | ٨٦ | ٨٦ | ١٣ | ١٣ | ١ | ١ |
| العمل التطوعي يحقق مكاسب مادية للمتطوعين | ٩ | ٩ | ٢٢ | ٢٢ | ٦٩ | ٦٩ |
| العمل التطوعي يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين | ٨٦ | ٨٦ | ٩ | ٩ | ٥ | ٥ |
| العمل التطوعي يواجه الكثير من المشاكل | ٥٥ | ٥٥ | ٣٤ | ٣٤ | ١١ | ١١ |

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

- أشار: (٨٦%)، من غير المتطوعين إلى أن العمل التطوعي يشكل جزءاً من القيم الدينية، ويعكس ذلك أثر النشأة التاريخية للعمل التطوعي المتأثرة بالدين، بينما رأى: (١٢%)، أنهم محايدون، وذهب: (٢%)، من غير المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يشكل جزءاً من القيم الدينية.
- رأى: (٥٢%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي جزءاً من العادات والتقاليد، ويعكس ذلك ارتباط العمل التطوعي بالعادات والتقاليد، بينما رأى: (٢٨%)، أنهم محايدون، في حين رأى: (٢٠%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي ليس جزءاً من العادات والتقاليد.
- أشار: (٤٧%)، من غير المتطوعين إلى عدم وجود ارتباط بين العمل التطوعي والدوافع السياسية، بينما رأى: (٢٨%)، أنهم محايدون، وذهب: (٢٥%)، من غير المتطوعين إلى ارتباط العمل التطوعي بالدوافع السياسية. ومما يلفت النظر هنا ارتفاع نسبة المعارضين؛ لارتباط العمل التطوعي بالدوافع السياسية. وربما يفسر ذلك

أن ارتباط العمل التطوعي بالدوافع السياسية قد يؤدّي إلى تشويه صورته، واختراق الأحزاب السياسية له، ومن ثم اصطدامه بالسلطة.

- أكد: غالبية غير المتطوعين: (٧٧%)، أن العمل التطوعي جهد بلا أجر، مما يشير إلى وعيهم بالمفهوم التقليدي للعمل التطوعي، في حين جاءت نسبة المحايدين والمعارضين منخفضة ومتقاربة: (١٢%)، و(١١%)، على التوالي.
- رأى: (٩٢%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي بر وإحسان، بينما رأى: (٧%)، أنهم محايدون، في حين عارض: (١%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي بر وإحسان.
- أكد: (٨٤%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي يساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، مما يشير إلى وعي غير المتطوعين بفوائد العمل التطوعي على الفرد، بينما رأى: (١٣%)، أنهم محايدون، وذهب: (٣%)، من المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد.
- أكد: (٨٦%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي وسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ولعل ذلك يعكس ارتفاع درجة وعي غير المتطوعين بالوظيفة الاجتماعية للعمل التطوعي، في حين أكد: (١٣%)، أنهم محايدون. بينما عارض: (١%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي وسيلة لتكافل وتماسك المجتمع.
- أشار: (٦٩%)، من غير المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يحقق مكاسب مادية للمتطوعين، مما يشير إلى وعيهم بعدم ربحية العمل التطوعي، في حين رأى: (٢٢%)، أنهم محايدون، بينما وافق: (٩%)، من غير المتطوعين على أن العمل التطوعي يحقق مكاسب مادية للمتطوعين.
- أكد: (٨٦%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين، بينما رأى: (٩%)، أنهم محايدون، وذهب: (٥%)، من غير المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يحقق مكاسب معنوية للمتطوعين.

- أكد: (٥٥%)، من غير المتطوعين أن العمل التطوعي يواجه الكثير من المشاكل، بينما أكد: (٣٤%)، أنهم محايدون، وذهب: (١١%)، من غير المتطوعين إلى أن العمل التطوعي لا يواجه الكثير من المشاكل.

ومن التحليل السابق يمكن نستنتج أن اتجاهات غير المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع تتمثل في: أن العمل التطوعي جزء من القيم الدينية، والعادات والتقاليد، ولا يرتبط بالدوافع السياسية، وجهد بلا أجر، وبر وإحسان، ويساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، ووسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ولا يحقق مكاسب مادية، ويحقق مكاسب معنوية، ورغم ذلك يواجه الكثير من المشاكل. وهنا نجد أن غير المتطوعين يشتركون مع المتطوعين في رؤيتهم للعديد من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موسى شتيوي، وآخرين [١١٥]. ويجيب ما سبق عن تساؤل الدراسة الرابع عشر والذي استفسر عن اتجاهات غير المتطوعين نحو مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع.

## سابعاً: النتائج العامة للدراسة:

تتمثل أهم النتائج العامة للدراسة بشقيها النظري والميداني في الآتي:

أولاً: التطور التاريخي للعمل التطوعي في المجتمع الليبي:

- عرف المجتمع الليبي منذ القدم أشكال العمل التطوعي المختلفة، كالرغاطة، ونظام الوقف، والطرق الصوفية، وقد كان للدين والأعراف القبلية دور مهم في نشوء هذه الأشكال.
- يعتبر العهد العثماني الثاني: (١٨٣٥-١٩١١)، بداية التكوين التنظيمي للعمل التطوعي، وقد شهد هذا العهد استمرار التنظيمات التقليدية إلى جانب التنظيمات الحديثة، واتسم العمل التطوعي خلال المرحلة بالطابع الخيري وبروز دور المثقفين والسياسيين وعناصر من النخبة النسائية في تأسيس العديد من الجمعيات الأهلية،

كما ارتبط العمل التطوعي في هذه المرحلة بدوافع متعددة بعضها ديني، وبعضها الآخر سياسي واجتماعي.

- تأثر العمل التطوعي بظروف الاحتلال الايطالي، (١٩١١-١٩٤٣)، واقتصر على التنظيمات التقليدية ذات الطابع الخيري، أما في عهد الإدارة البريطانية، (١٩٤٣-١٩٤٩)، فقد اقتصر نشاط التنظيمات التطوعية على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة، كما شمل الأمور السياسية.
- شهد العمل التطوعي خلال العهد الملكي، (١٩٥١-١٩٦٩)، تطورات مهمة أثرت في حجمه وأنشطته، فقد حدث توسع في العمل التطوعي كنتيجة لتوافر ظروف موضوعية من أهمها: الإطار القانوني المشجع على تأسيس الجمعيات الأهلية، واكتشاف النفط، وانتشار التعليم.
- شهدت مرحلة حكم القذافي: (١٩٦٩-٢٠١١)، انتكاسة للعمل التطوعي حيث تم إدماج الجمعيات الأهلية في النظام الجماهيري، وانحصر دورها في المجال الخيري.
- كنتاج لفترة الحماس الوطني بعد ثورة: ١٧ فبراير والرغبة في بناء ليبيا الجديدة، شهدت ليبيا طفرة في إنشاء وتأسيس الجمعيات الأهلية، مع تنوع الأنشطة والمجالات.

ثانياً: المتطوعون:

١- نسبة الذكور المنخرطين بالعمل التطوعي أعلى نسبة من الإناث.

٢- ارتفاع نسبة مشاركة الشباب في العمل التطوعي حيث تمثل أكثر من نصف المتطوعين.

٣- فئة الحاصلين على المؤهلات الجامعية هي أكبر الفئات حجماً بين المتطوعين.

٤- غير المتزوجين يمثلون نصف العينة من المتطوعين.

٥- أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من المتطوعين يقيمون بالمدينة.

**٦- نسبة كبيرة من المتطوعين حديثي العهد بالعمل التطوعي حيث تقل مدة تطوعهم عن خمس سنواتٍ.**

**٧- أوضحت الدراسة الميدانية أن الأصدقاء والأسرة من أهم مصادر التعرف على العمل التطوعي وذلك بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى ومنها: الإعلام والأقارب والعمل الوظيفي.**

**٨- كشفت نتائج الدراسة أن الاقتناع بالعمل التطوعي، والشعور بالانتماء للمجتمع، وحسن الخلق من أهم الشروط التي يجب توافرها في المتطوعين للمشاركة في العمل التطوعي.**

**٩- أظهرت الدراسة أن الوازع الديني من أهم دوافع العمل التطوعي، كما تبين أن هناك دوافع أخرى لممارسة العمل التطوعي، منها: نشر قيم التكافل الاجتماعي، والمواطنة، واكتساب المهارات المختلفة، وتحقيق التنمية، والحصول على المكانة الاجتماعية والتقدير الاجتماعي، وشغل أوقات الفراغ. ومما يلاحظ علي الدوافع غلبة الدوافع الغيرية على الدوافع الذاتية للتطوع بصفة عامة.**

**١٠- أهم المجالات التطوعية التي قام أو يقوم بها المتطوعون تتمثل في: العمل الخيري، والخدمة أثناء الطوارئ، ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، وتقديم العون للمرضى، وحماية البيئة، وتمكين المرأة ورعاية الطفولة، وتنمية المجتمع المحلي، ومكافحة التدخين والمخدرات، والمجال الرياضي.**

**١١- كشفت نتائج الدراسة أن فوائد العمل التطوعي على الفرد تتمثل في: المساهمة في خدمة المجتمع واكتساب مهارات جديدة، وتعزيز الانتماء، وتنمية مهارات التواصل. أما بالنسبة لفوائد العمل التطوعي على المجتمع فتتمثل في: أنه وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، وتأكيد الولاء والانتماء للمجتمع المحلي، ودعم المجتمع المدني، وسد النقص في بعض الخدمات، ووسيلة لتحقيق التنمية.**

**١٢- أظهرت نتائج الدراسة أن الجمعيات التطوعية تحمل المتطوعين مهاماً كثيرة، وتهتم بدورهم، وتقدم لهم حوافز معنوية فقط، وتشركهم في اتخاذ القرارات.**

**١٣- كشفت نتائج الدراسة أن أهم أسباب إحجام المواطنين عن المشاركة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين تتمثل في: ضعف ثقافة العمل التطوعي، وقلة المؤسسات الداعمة لبرامج العمل التطوعي، وعدم معرفة منظمات العمل التطوعي، وعدم التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي، وعدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته، وضعف التنظيم المؤسسي للجمعيات الأهلية، والاتجاه السلبي نحو العمل التطوعي، وضعف الوازع الديني، وضعف الحوافز المعنوية والمادية، وعدم توفر الوقت، والنزعة القبلية، والعادات والتقاليد، والتشريعات والقوانين.**

**١٤- أهم مقترحات تحفيز المواطنين على المشاركة في العمل التطوعي هي: تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته، وإنشاء مراكز للتطوع، وتوسيع قاعدة العمل التطوعي لتشمل المدارس والجامعات، وتقديم حوافز معنوية، وإصدار نشرة دورية عن العمل التطوعي، وإنشاء جمعيات أهلية، ومنح التشريعات؛ لإجازة تفرغ للعمل التطوعي، ومكاسب مادية.**

**١٥- أهم المجالات الإنمائية المستقبلية للعمل التطوعي تتمثل في: مكافحة الفقر، والمجال الاجتماعي، ودعم المجتمع المدني، وحقوق الإنسان، والمجال البيئي، وتمكين المرأة، والمجال الصحي، والمجال التعليمي، والمجال السياسي.**

**١٦- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف المتطوعين يؤكدون أن العمل التطوعي جزء من العادات والتقاليد، كما تبين أن نسبة كبيرة من المتطوعين يؤكدون أن العمل التطوعي جزء من الدين، وجهد بلا أجر، ويساعد على إقامة علاقات اجتماعية، ووسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ويحقق مكاسب معنوية، كما تبين أن كل المتطوعين يؤكدون أن العمل التطوعي بر وإحسان، كما رأت أغلبية المتطوعين عدم وجود علاقة ارتباط بين العمل التطوعي والدوافع السياسية، ولا يحقق مكاسب مادية.**

**ثالثاً: غير المتطوعين:**

١- نسبة الذكور غير المتطوعين أعلى نسبة من الإناث.
٢- ارتفاع نسبة تمثيل الشباب بين غير المتطوعين حيث بلغت حوالي ثلثي العينة.
٣- فئة الحاصلين على مؤهل ثانوي وملتحقين بالتعليم الجامعي هي أكبر الفئات حجماً بين غير المتطوعين.
٤- يمثل غير المتزوجين أكثر من نصف العينة من غير المتطوعين.
٥- أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من غير المتطوعين يقيمون بالحضر.
٦- اتضح من الدراسة أن عدم التفرغ يعد من أهم أسباب الإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي لغير المتطوعين، كما تبين أن ثمة أسباب أخرى للإحجام عن المشاركة في العمل التطوعي، وهي: عدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي، وعدم الوعي بأهمية العمل التطوعي، وعدم توفير الدعم المعنوي، وعدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات الأهلية، وبعد المسافة بين موقع الجمعيات الأهلية وأماكن إقامتهم، وعدم الرغبة في المشاركة، وعدم توفير الدعم المادي، والمحاباة في قبول المتطوعين، وعدم سماح الأسرة بمشاركة المرأة، والقيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي، وعدم وجود لجان نسائية في بعض الجمعيات التطوعية.
٧- كشفت نتائج الدراسة أن تعميق الوعي التطوعي ونشر ثقافته، واستخدام وسائل الإعلام في إبراز النتائج الإيجابية للعمل التطوعي، يعدان من أهم الشروط التي يجب توافرها لزيادة المشاركة في العمل التطوعي، يلي ذلك من حيث الأهمية بعض الشروط الأخرى، ومنها: وجود الدعم المعنوي والمادي للمتطوعين، وتدعيم الوازع الديني، وتوافر البيئة التشريعية المهيئة للعمل التطوعي.
٨- أظهرت نتائج الدراسة وجود توافق بين اتجاهات المتطوعين وغير المتطوعين حول مجموعة من القضايا الأساسية الخاصة بالبعد الثقافي بعملية التطوع، وهي: أن العمل التطوعي جزء من القيم الدينية، والعادات والتقاليد، ولا يرتبط بالدوافع

السياسية، وجهد بلا أجر، وبر وإحسان، ويساعد على إقامة علاقات اجتماعية للفرد، ووسيلة لتكافل وتماسك المجتمع، ولا يحقق مكاسب مادية، ويحقق مكاسب معنوية، بل يواجه الكثير من المشاكل.

وفي ضوء المدخل البنائي الوظيفي الذي تبناه الباحث كموجه نظري لهذه الدراسة يمكن النظر إلي أنشطة العمل التطوعي التي يقوم بها المتطوعون بمثابة مؤشر إيجابي علي التزام أفراد المجتمع بأداء دورهم الوظيفي في المجتمع الذي ينتمون إليه، مما يؤدي إلي تحقيق التماسك الاجتماعي والتنمية،كما أن إحجام أفراد المجتمع عن المشاركة في العمل التطوعي يؤدي إلي الخلل الوظيفي الذي يعيق العمل التطوعي المنظم عن تحقيق أهدافه؛ مما يستلزم إزكاء الوعي الاجتماعي لدى المواطنين بأهمية العمل التطوعي ودوره في المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، والتركيز علي إعداد متطوعين في مرحلة الطفولة والشباب، وكذلك القيام بإجراء البحوث العلمية عن العمل التطوعي وآليات تشجيعه، والمعوقات التي تقف حائلاً دون انطلاقه.

## الهوامـش والمراجع

١- عبد الله العلي النعيم، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٢٣.

٢- غادة بنت عبد الرحمن الطريف، فاعلية برامج العمل الخيري المستدام بالجمعيات الخيرية، إضافات، العدد٢٥، شتاء٢٠١٤، ص١٤٣، عن:
http://www.caus.org.16./home/electronic_magazine_list.php?42

٣- تقرير حالة التطوع في العالم ٢٠١١م قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي ، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، ص٥، عن:
http://www.unv.org/filedmin/ing/unv/swvr/arabic/swvr/%20overview%20(arabic)pdf .

٤- أماني قنديل (محرر)، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١١٨.

٥- تقرير حالة التطوع في العالم ٢٠١١م قيم عالمية من أجل الرفاه العالمي، مرجع سابق،ص١٠.

٦- محمد ياسر شبل الخواجة، الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة، شؤون اجتماعية، العدد٦٠،السنة ١٥، شتاء١٩٩٨، ص٨٤.

٧- طلعت إبراهيم لطفي، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٥٠.

٨- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٧.
٩- خالد عبدالفتاح عبدالله، قيم العمل الأهلي في مصر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط.١، ٢٠٠٦م، ص٦٨.
١٠- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط.١، ٢٠٠٤م، ص٣٢.
١١- علي عبدالصادق، مفهوم المجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٨.
١٢- شريف عوض، محمد بيومي، دور الجمعيات الأهلية في تغيير ثقافة العمل التقليدية دراسة ميدانية بمركز الداخلة بالوادي الجديد، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد السابع، يناير ٢٠١١م، ص٢٢٥.
١٣- صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي العصبة والسلطة والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٣٥.
14-Richard Holloway, Assessing the Health Of Civil Society, Civicus, Washington, First Edition, 2001, P. 6.
١٥- سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٣.
١٦- أحمد زايد، تناقضات الحداثة في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٥٤.
١٧- أحمد زايد، دراسات المجتمع المدني في مصر قراءة للحقل، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد السابع، يناير ٢٠١١م، ص١٥.
١٨- أماني قنديل،مراجعة نقدية لأدبيات المجتمع المدني العربي(١٩٩٩-٢٠١٠)،ص٦٥، عن: www.Shabaka Egypt.org.
١٩- عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ط.٦،يناير ٢٠١٢م، ص١٨.
٢٠- زاهي المغيربي،وآخرون(إعداد)،المسح العالمي للقيم المسح الشامل لآراء الليبيين في القيم ، التقرير النهائي، مركز البحوث والاستشارات ، جامعة بنغازي، ديسمبر ٢٠١٥،ص٤٥.
٢١- أماني قنديل، مراجعة نقدية لأدبيات المجتمع المدني العربي(١٩٩٩-٢٠١٠)، مرجع سابق، ص ٦٧- ٦٨.
٢٢- زاهي المغيربي، وآخرون(إعداد)، مرجع سابق، ص ١٢٠.

٢٣- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٦٦٣.
٢٤- عماد فاروق محمد صالح، يحيى بن بدر المعولي، تفعيل دور المرأة في العمل التطوعي دراسة مطبقة علي مراكز الوفاء الاجتماعي بمنطقة الباطنة- سلطنة عمان، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، العدد الثاني،٢٠١١م، ص٣١.
٢٥- علي مجيد الحمادي، فلسفة العمل التطوعي ومتلازمة الأمن والتنمية، شؤون عربية، العدد ١١٧، ربيع٢٠٠٤م، ص١١٣.
٢٦- حمدي أحمد أبو مساعد، ثقافة العمل التطوعي ودورها في مواجهة مشكلة البلطجة دراسة ميدانية في محافظة أسيوط، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، العدد العاشر، يوليو٢٠١٢م، ص١٥٧.
٢٧- علي محمد المكاوي، العمل الخيري الموجهات النظرية والبرامج التطبيقية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص٢١.
٢٨- أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس الفاعلية ودراسة حالات، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٩١.
٢٩- المرجع السابق، ص٩٢-٩٣.
٣٠- سهام عبد السلام، المنظمات الأهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة رؤى وإشكاليات، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٣٠-٣١.
٣١- معتز بالله عبدالفتاح (إعداد وتحرير)، دليل العمل التطوعي التطوع إنسانيتي والبناء مسؤوليتي، منظمة المرأة العربية، القاهرة، ط.١ ،٢٠٠٨م، ص١٥.
٣٢- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، مرجع سابق، ص٦٦٤.
٣٣- عماد فاروق محمد صالح، يحيى بن بدر المعولي، مرجع سابق،ص٣٢.
٣٤- مدحت أبو النصر، إدارة الجمعيات الأهلية في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٤م، ص٥١.
35- International labour organization ,statistics department of statistics, manual on the measurement of volunteer work, Geneva, 2011, p. 12. From:http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---stat/documents/publication/wcms_162119.pdf .
٣٦- عالية حبيب، الشباب والعمل التطوعي دراسة حالة لجمعية رسالة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد السابع،يناير ٢٠١١م، ص٨٨.
٣٧- خالد جاسم الحوسني، الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة-جمعيات النفع العام- دراسة حالة- رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم،

قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٣، ص ٨٨، عن:
http://www.meu.edu.go/ar/index .

٣٨- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص٢٩.

٣٩- التقرير السنوي العاشر للمنظمات الأهلية العربية التطوع في المنطقة العربية،الشبكة العربية للمنظمات الأهلية،٢٠١٢م، عن:
http://www.shabakaegypt.org/ar_report.php?id=11.

٤٠- التقرير عن الاستعراض العالمي للتطوع إنقاذ الأرواح وتغيير العقليات،الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ،جنيف ،٢٠١٦،ص٤٥.عن:.http://www. IFRC.org

٤١- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق،ص٢٦.

٤٢- معتز بالله عبدالفتاح (إعداد وتحرير)، مرجع سابق، ص٤٠.

٤٣- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق، ص٣٣.

٤٤- أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس الفاعلية ودراسة حالات،مرجع سابق،ص٩٥-٩٩.

٤٥- محسن خضر، مستقبل العمل التطوعي في المجتمع المدني من منظور تنموي، شؤون عربية، العدد ١١٧، ربيع ٢٠٠٤م، ص١٣١.

٤٦- موسى شتيوي، وآخرون، التطوع والمتطوعون في العالم العربي دراسات حالة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤٧- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق.

٤٨- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق.

٤٩- راشد حمد بن حميد البوسعيدي، العمل التطوعي في المجتمع العماني (الواقع وآليات التفعيل) دراسة ميدانية، شؤون اجتماعية، العدد ٨٩، السنة ٢٣، ربيع ٢٠٠٦م.

٥٠- سامية محمد الغرياني، العمل التطوعي في المجتمع العربي الليبي "الجمعيات الخيرية بمدينة طرابلس نموذجا"، عن: http://www.elssafa.com

٥١- عثمان بن صالح العامر، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،العددالسابع،١٤٢٧-٢٠٠٦،ص٩٨،
عن:
http:/www.iua.edu.sd/shariea/iua_magazine/sharuea_magazine/7/005.doc

٥٢- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص٢٧-٢٨.

٥٣- أماني قنديل،الاسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون،سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية،العدد٨٤، ٢٠١٤، ص١٤٩.عن: http:/www.gcclsa.org.

٥٤- Lorraine Street Volunteering for work Experience, Ontario, 1994, p. 4. From: http://www.en.copian.ca/library/research/heritage/.../exprnce.htm.

٥٥- علي محمد المكاوي، مرجع سابق، ص٧٠.

٥٦- التقرير عن الاستعراض العالمي للتطوع إنقاذ الأرواح وتغيير العقليات، مرجع سابق، ص٩.

٥٧- المرجع السابق، ص٧٣.

٥٨- المرجع السابق، ص٧٦.

59- James Nazroo,and Katey Mattrews,The Impact of Volunteering on Well-being In Late Life Areport To WRVS,May,2012,P.8,from:http://www.Royal Voluntary Service.org.uk.

٦٠- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٨م، ص٩٥.

٦١- محمد طرنيش، العمل الأهلي في ليبيا بين الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، المنتدى الليبي، السنة الرابعة، العدد الأول، صيف ٢٠١٠م، ص ١٠٥.

62- Walid Salhi and Khalil Jibara,Mapping and participatory Needs Assesment of Civil Society in Liby,Foundation for The Future,2012 , P.17.from: http://www.founndation future .org.

٦٣- عفاف البشير المبروك، المرأة في المجتمع الليبي خلال العصر العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١١) دراسة تاريخية وثائقية، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس،٢٠١٣م، ص٢٨١.

٦٤- محمد شحاتة واصل، الجمعيات الأهلية والتنمية في المجتمع الليبي دراسة ميدانية لعينة من قيادات بعض الجمعيات الأهلية في مدينة طبرق، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد التاسع، يناير ٢٠١٢م، ص ١٣٥.

٦٥- أم العز علي الفارسي، المجتمع المدني في ليبيا: أفق يضيق، ١٤/١/٢٠١٠م، ص ١،عن: http://www.org/archive/index.php Libya forum.

٦٦- سالم حسين العادي، وآخرون، التنظيم السياسي للحكم في ليبيا (مصطلحات – مفاهيم – قوانين ولوائح)، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس،ط.١ ، ٢٠١٣م، ص٥٧.

٦٧- جمعية النهضة النسائية الخيرية ١٩٥٤، ٢٠١٠/٢/١٥م، عن:
http://www.low of Libya.com/forum/showthread.php

٦٨- مسعود عبدالله مسعود، يوميات ثورة ١٧ فبراير من الانطلاقة إلى يوم إعلان التحرير، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ٢٠١٣م، ص٩.

٦٩- محمد زاهي بشير المغيربي، هيكلية النظام السياسي في ليبيا (١٩٧٧-١٩٩٤) الجزء الأول، الفصل الأول من كتاب المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في ليبيا، ٢٠٠٤/٢/١٤م، عن:
http://www.libya forum.org/archive.hndex.php?optio.

٧٠- محمد نور فرحات، الدولة والمجتمع المدني (إشكاليات العجز والهيمنة والتوجهات الليبرالية)، شؤون عربية، العدد١١٧، ربيع ٢٠٠٤م، ص١٠٥.

٧١- سالم حسين العادي، وآخرون، مرجع سابق، ص٥٨.

٧٢- سليم نصر الرقعي، حول إشكالية مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا، ٢٠٠٩/٧/٢١م، عن:
**http://www.elragihe2007.maktooblog.com**

٧٣- محمد علي عزالدين، التنمية المعاقة في ليبيا دراسة تحليلية نقدية لعقود الظلام الأربعة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ط.١، ٢٠١٣م، ص١٨٦-١٨٧.

٧٤- محمد زاهي بشير المغيربي، نحو مجتمع مدني مستقل وفاعل، ٢٠٠٩/٧/١٧م، عن:
**http://www.lawoflibya.com/forum/archive/index.php/t-8553.html**.

٧٥- صالح السنوسي، مرجع سابق، ص٤٧.

٧٦- آمال سليمان محمود العبيدي، بوادر الإصلاح السياسي وأثرة على سياسات تمكين المرأة في ليبيا: دراسة استكشافية، ٢٠٠٧/٦/١٧م، عن:
**http://www.Libyaalmostakbal.net/Libyaalyoom/70607htm**.

٧٧- محمد علي عز الدين، مرجع سابق، ص١٩٢.

٧٨- للمزيد من التفصيل ينظر : محمد شحاتة واصل، مرجع سابق، ص ١٣٦- ١٣٧.

٧٩- أماني قنديل، العمل الأهلي والتغير الاجتماعي منظمات المرأة والدفاع والرأي والتنمية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٥.

٨٠- للمزيد من التفصيل ينظر: _ الباشير عمران خليفة محمد المريميّ، دور المرأة في التنمية المستدامة في المجتمع العربي الليبي دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات في منطقة بني وليد بمجتمعيها الريفي والحضري، دار الحكمة، القاهرة، ط.١، ٢٠١٣م، ص٢٨٥-٣٠٤.
_ هيفاء أبو غزالة (تحرير)، المرأة العربية والديمقراطية، منظمة المرأة العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٧٠.

٨١- محمد شحاتة واصل، مرجع سابق، ص ١٣٨.

82- Walid Salhi and Khalil Jibara,op.cit.,P.15.

83- P.10. ibid

٨٤- زاهي المغيربي، نجيب الحصادي، التحول الديمقراطي في ليبيا تحديات ومآلات وفرص، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، د- ت، ص١٣- ١٤. عن: http://www.loopsresearch.org.

٨٥- بوحنية قوي، المجتمع المدني بليبيا وموريتانيا: صراع القبيلة والدولة، الجزء الثالث، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ٢٣/٤/٢٠١٤م،ص ٤، عن:
http://www.studies.aljazeera.net/resource gallern/media/documents/2014/4/24201442810865873 4civil%20society%20libya.pdf.

٨٦- محمد شحاتة واصل، مرجع سابق، ص١٢٠.

٨٧- حسين علي الصغير، منسق مؤسسات المجتمع المدني بمدينة طبرق، مقابلة شخصية،بتاريخ ١٤/٠٩/٢٠١٣م.

٨٨- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق،ص٦١.

٨٩- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص١١٧.

٩٠- راشد حمد بن حميد البوسعيدي، مرجع سابق، ص٤٠.

٩١- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق،ص٦٣.

٩٢- المرجع السابق، ص٦٤.

٩٣- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص١٢٣.

٩٤- راشد حمد بن حميد البوسعيدي، مرجع سابق، ص٤٢.

٩٥- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق، ص٦٤.

٩٦- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص١٢٢.

٩٧- أماني قنديل، المجتمع المدني في العالم العربي دراسة للجمعيات الأهلية العربية، منظمة التحالف العالمي لمشاركة المواطن، نيويورك، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٦٧.

٩٨- شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٦.

٩٩- محمود عودة، وآخرون، واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية دراسة لأربعة أقطار عربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة،ط.١ ، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٥.

١٠٠- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق، ص ١٢٩.

١٠١- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص١٤٢.

١٠٢- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق، ص ١٣١.

١٠٣- محمد شحاتة واصل، مرجع سابق، ص١٤٢.

104- United Nations Volunteers, Volunteering and Social Development A Background Paper for Discussion at an Expert Group Meeting New York, November 29-30, 1999, p.5 From: http://www.mirror.undp.org/capacity/cases/insights/volunteering.pdf.

١٠٥- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق، ص٧٦-٧٧.

١٠٦- خالد عبدالفتاح عبدالله، مرجع سابق، ص١٤٣.

١٠٧- طلعت إبراهيم لطفي، العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مرجع سابق، ١٤٠.

١٠٨- أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس الفاعلية ودراسة حالات، مرجع سابق، ص ٩٦.

١٠٩- علي الصاوي، التنظيمات غير الحكومية والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٥، سبتمبر ١٩٩٣م، ص ١٠٠.

١١٠- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق، ص٨٠.

١١١- السيد شحاتة السيد، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تدعيم مفهوم المواطنة، في: محمد ياسر الخواجة (تحرير)، الإصلاح السياسي والتطور الديموقراطي في مصر رؤية مستقبلية، أعمال الندوة السنوية الثانية لقسم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة طنطا، في ١٣ مارس ٢٠٠٦م، دار المصطفي للنشر والتوزيع، طنطا، ٢٠٠٦م، ص ٣٥٠-٣٥١.

١١٢- منى السيد حافظ عبد الرحمن، المرأة في المجتمع المدني دراسة تحليلية لعلاقة المرأة بالمنظمات الأهلية، في: عبدالباسط عبدالمعطي، اعتماد علام (تحرير)، العولمة وقضايا المرأة والعمل، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات، جامعة عين شمس، ٣-٤ مارس ٢٠٠٢م، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر: سكينة بن عامر، مكونات الموروث الثقافي الليبي وتأثيرها على الفكر السياسي للمجتمع، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ٢٠١٣م، ص١٥٣-١٥٤.

١١٣- سورة البقرة، آية: ١٥٨.

**١١٤- أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس الفاعلية ودراسة حالات، مرجع سابق، ص ٩٧-٩٨.**

**١١٥- موسى شتيوي، وآخرون، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٣.**